IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 480 - 516

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2020-02-20)، تاريخ قبول النشر (2020-03-21)

موقف أحمد أمين من علم الكلام دراسة نقدية

اسم الباحث الأول: محمد عبد الله المطر

اسم الباحث الثاني: أ.د. إبراهيم "محمد خالد" برقان

اسم الجامعة والبلد: الجامعة الأردنية-كلية الشريعة - تخصص العقيدة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: Bomo6ar@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.1/2021/21

الملخص:

يتناول هذا البحث التعريف بعلم الكلام ونشأته، وبيان موقف أحمد أمين من ذلك، كما يتضمن هذا العمل نقد موقفه من علم الكلام مفهوماً ونشأة ومنهجاً، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: تأثره بالمستشرقين ومناهجهم وأساليبهم، ولكنه خالفهم بمسائل كثيرة، كرأيه في أصالة الفلسفة الإسلامية، وتقديره العام للإسلام ومصادره، والنبي صلى الله عليه وسلم، وغيرها من الأمور، كما تميز باستخدامه المنهج المقارن، وكان له أسلوب علمي ميسر، وإلمام بالمسائل والمصادر والمراجع التي تناولت علم الكلام.

كلمات مفتاحية: علم الكلام، أحمد أمين، الاستشراق، المعتزلة، العقل.

Ahmed Amin's position on Kalam - critical study

Abstract:

This research investigates Ahmed Amin's position towards the definition and genesis of Kalam [Islamic theology] and criticizes his concept, origination, and methodology. The study argues that Amin was influenced by orientalists' methods, but contradicted them by many issues, such as his opinion on the authenticity of Islamic philosophy, his general appreciation of Islam and its sources, and the Prophet pbuh and other matters. It demonstrates his distinguished comparative approach, and his simplified scientific presentation, and familiarity with the cases, sources and references on Kalam.

Keywords: Kalam, Ahmed Amin, Orientalism, Mu'tazilah, reason.

المقدمة:

يعد علم الكلام الإسلامي من أهم العلوم المتميزة في تاريخ الأمة الإسلامية، وتكمن أهميته في تعلقه بعلوم مختلفة، مثل العقيدة الإسلامية، وأصول الفقه، وعلوم اللغة وغيرها، وقد اهتم علماء الإسلام بمسائل هذا العلم ومناهجه، حتى يومنا هذا، ومن أهم هؤلاء العلماء في القرن العشرين أحمد أمين، حيث تناول خلال دراسته تاريخ الحضارة الإسلامية علم الكلام وحدّد مفهومه، وموضوعاته، ومناهجه فيه.

مشكلة البحث:

يجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

1- ما علم الكلام من حيث موضوعه ودوره؟
2- من هو أحمد أمين؟
3- ما موقف أحمد أمين من علم الكلام ومسائله؟
4- ما منهج أحمد أمين في دراسة علم الكلام؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى عدة أمور منها:

1- التعريف بعلم الكلام الإسلامي ودوره ووظيفته وأهميته.
2- التعريف بأحمد أمين ودوره العلمي والثقافي وآثاره.
3- إبراز بموقف أحمد أمين من علم الكلام ومسائله ومفهومه.
4- بيان موقف أحمد أمين في دراسة علم الكلام الإسلامي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

1- إن علم الكلام من العلوم المهمة في تاريخ الأمة، وقد اهتم به العلماء المفكرون قديماً وحديثاً.
2- إن أحمد أمين من أبرز رواد الثقافة والفكر في العالم الإسلامي في مطلع القرن العشرين.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث مناهج عديدة منها:

1- **المنهج الاستقرائي:** من خلال استقراء جهود أحمد أمين في دراسة علم الكلام ومواقفه ومنهجه في دراسته.
2- **المنهج النقدي:** من خلال نقد جهود أحمد أمين في دراسة علم الكلام ومواقفه ومنهجه في ذلك.
3- **المنهج التاريخي:** من خلال الرجوع إلى النص التاريخي وتحليله للوصول إلى رأي أحمد أمين وربطه مع الآراء الأخرى.
4- **المنهج المقارن:** من خلال مقارنة جهود أحمد أمين في دراسة علم الكلام مع جهود علماء الإسلام ورموز الاستشراق.

خطة البحث:

اقتضت منهجية البحث أن يشمل على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة

تمهيد:

أولاً: مفهوم علم الكلام ودلالاته

ثانياً: طبيعة علاقة أحمد أمين بعلم الكلام

المبحث الأول: منهجه في تناول علم الكلام

المطلب الأول: مصادره في الاستدلال

المطلب الثاني: مناهجه المستخدمة في علم الكلام

المبحث الثاني: موقف أحمد أمين من علم الكلام، وأثره على توجهاته الفكرية

المطلب الأول: موقف أحمد أمين من علم الكلام

المطلب الثاني: أثر علم الكلام على توجهاته الفكرية.

الخاتمة والنتائج

تمهيد:

أولاً: التعريف بعلم الكلام لغة واصطلاحاً:

المطلب الأول: تعريف علم الكلام لغة:

يعد مصطلح (علم الكلام) من المصطلحات المهمة في دراسات المتكلمين الشرعية، ولعلم الكلام تعريفات كثيرة من الوجهة الفنية والاصطلاحية قد وضعها العديد من الفلاسفة والمؤرخين وعلماء الكلام[1]، وكان تحديد هذه التعريفات إما إلى نشأة علم الكلام أو الغاية منه، أو موضوعاته[2].

1- تعريف كلمات "علم" و"كلام" لغة:

أ- **معنى "علم" لغة:** هو "نقيض الجهل، وهو الإدراك، أو المعرفة عامة، أو اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة.[3]

ب- **معنى الكلام لغة:** ورد في مقاييس اللغة "الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم، والآخر على جراح، فالأول الكلام، تقول: كلمته أكلمه تكليما؛ وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته. ثم يتسعون، فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة، والأصل الآخر الكلم، وهو الجرح والكلام:

[1] انظر: نفيسة، محمود، أثر الفلسفة اليونانية في علم الكلام الإسلامي ص26

[2] انظر: العمري، محمد نبيل النبوة بين المتكلمين والفلاسفة والصوفية، ص19

[3] ابن دريد، أبوبكر محمد بن يعقوب، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منور بعلبكي، ص139

الجراحات، وجمع الكلم كلوم أيضاً، ورجل كليم وقوم كلمى، أي جرحى، فأما الكلام، فيقال: هي أرض غليظة. وفي ذلك نظر[1].

2- تعريف "علم" و " كلام" اصطلاحاً:

أ- **معنى "علم" اصطلاحاً:** هو "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، أو هو ما يمثل اليمين والحكم الجازم غير القابل للتشكيك"[2]، وهناك فرق بين علم الله تعالى وعلم المخلوق، فعلم الله تعالى قديم، وعلم المخلوق حادث وينقسم إلى علم ضروري من غير نظر واستدلال، وعلم نظري مكتسب يحصل بنظر واستدلال[3] .

ب- **معنى "كلام" اصطلاحاً:** يعرف ابن عقيل الكلام عند أهل اللغة: هو "اسم لكل ما يتكلم به مفيداً كان أو غير مفيد"[4] فالفرق هو أن التعريف عند علماء اللغة هو لما تترتب عليه الفائدة، بخلاف النحاة الذين يقيدونه بحصول الفائدة.

المطلب الثاني: تعريف "علم الكلام" اصطلاحاً:

عرف العلماء علم الكلام بتعريفات عديدة منها:

1- **تعريف الفارابي:** يعد هذا التعريف من أقدم التعريفات لهذا المفهوم، فقد عرّفه طبقاً لغايته فقال: "صناعة الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال التي صرّح بها واضع الملة وتزييف ما خالفها بالأقاويل"[5].

وقد لاحظ الشيخ مصطفى عبد الرازق أن الفارابي قام بتقسيم العلوم الدينية إلى ما يقتدر به الإنسان على الاستنباط من نصوص الدين المأخوذة تسليماً مثل الفقه، والمتكلم ينصر الأشياء التي يستعملها الفقيه أصولاً، كما أن الفقيه ينصر العقائد والشرائع التي صرح بها واضع الملة، والمتكلم يستنبط مالم يصرح به واضع الملة من العقائد والأحكام، وتزييف ما خالفها بالبراهين العقلية، وأضاف أن الذي يجمع بين الأمرين هو متكلم فقيه، ويرى أنه لم يسبق لأحد غير الفارابي بهذا التعريف والتقسيم[6]، وبكون الفارابي فيلسوفاً، فإن أدلة المتكلم وحججه في نصرة العقائد التي صرح بها الشارع الحكيم هي بالحقيقة أدلة جدلية خطابية ممهداً بذلك لبيان فضل الفلسفة، لأن ادلتها برهانية كما يرى[7].

ويرى حسن الشافعي أن الفارابي أثّر في تعريفه على من بعده من ناحية أنه علم إيجابي في إثبات الأحكام والعقائد التي تحتويها الملة بالبراهين المختلفة، وعلم سلبي يؤدي إلى تزييف ما يُناقضها أو يخالفها، وكان هذا التأثير واضحاً على من بعده مثل الغزالي، وابن خلدون، ولكن الأول ركز على الجانب السلبي[8]

2- **تعريف الغزالي** علم الكلام من حيث **وظيفته وغايته،** فقال: "مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة، وحراستها عن تشويش أهل البدعة، فقد ألقى الله تعالى إلى عباده على لسان رسوله عقيدة هي الحق، على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، كما نطق

[1] ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون ج5، ص131

[2] كردي، راجح، نظرية المعرفة بين القرآن والمعرفة ص44

[3] انظر: بليل، عبد الكريم، المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم، ص424

[4] ابن عقيل، عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ج1 ص14.

[5] الفارابي، أبونصر، إحصاء العلوم، تحقيق: عثمان أمين، القاهرة، مصر، ص71

[6] انظر: عبد الرازق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، ص367إلى 373 (بتصرف)

[7] انظر: نفيسة، محمود، أثر الفلسفة اليونانية في علم الكلام الإسلامي، ص26

[8] انظر: المرجع السابق ص17

بمعرفته القرآن والأخبار، ثم ألقى الشيطان في وساوس المبتدعة أموراً مخالفة للسنة، فلهجوا بها، وكادوا يشوشون عقيدة الحق على أهلها، فأنشأ الله تعالى، طائفة المتكلمين. " [1]

فقد بيّن الغزالي دور علم الكلام، وهو الدفاع عن العقيدة من الشُبه المثارة عليها، فمهمته هي حراسة العقيدة، وليست تقويتها وإنشاؤها، فهو يصلح لبعض الخلق وليس كلهم [2]، كما أنه يقصد بالكلام الذي مارسه هو[3]، وليس مفهوم الكلام بشكل عام الذي مارسته جميع الفرق السنية والبدعية.

3- **الإيجي**، فقد عرفه **حسب غايته**، فقال: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد عليه السلام فإن الخصم وإن خطأناه لا نخرجه عن علم الكلام"[4]، فواضح من تعريفه أن مذاهب المبتدعة مشمولة في تعريفه، وهذا خلاف رأي الغزالي.

4- **الجرجاني** طبقاً **لموضوعه**، فقال: "علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام"[5]، ويُلحظ على تعريفه أنه عرفه بمضمونه، وحدده بقانون الإسلام حتى ويخرج الفلسفة منه[6].

5- **ابن خلدون** علم الكلام بقوله: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعين المنحرفين في باب الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد"[7]، وتعريف ابن خلدون يعد الأشمل[8] والأدق بين هذه التعريفات السابقة من حيث بيان **المضمون والغاية**، ولكنه حدد **غايته في الدفاع عن عقائد أهل السنة والسلف**، فأخرج من دافعوا عن عقائدهم بطرقهم الخاصة بهم، ومناهجهم المقررة عندهم[9].

6- **السفاريني الحنبلي:** علم الكلام باعتبار **المقصد والغاية**، فقال: "علم الكلام أو التوحيد هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية، أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن أدلتها اليقينية، سواء توقفت على الشرع كالسمعيات أم لا، وسواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أو ككلام المخالف، وأعتبر في أدلتها اليقين لأنه لا عبرة بالظن في الاعتقادات بل في العمليات"[10].

وعند تفسير مقصودة في علم الكلام قال موضحاً: "العلم الذي نهينا عنه غير الذي ألفنا فيه، والكلام الذي حذرنا منه غير الذي صنف فيه كل إمام وحافظ وفقيه، فعلم الكلام الذي نهى عنه أئمة الإسلام هو العلم المشحون بالفلسفة والتأويل، والإلحاد

---

[1] الغزالي، أبوحامد، المنقذ من الضلال، تحقيق: محمد محمد جابر، ص14

[2] انظر: الشافعي، حسن، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص18

[3] انظر: المرجع السابق ص18

[4] الإيجي، العضد المواقف في علم الكلام، ج1، ص12.

[5] الجرجاني، محمد، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص129.

[6] انظر: الشافعي، حسن، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص19.

[7] ابن خلدون، عبد الرحمن المقدمة، ص458.

[8] انظر: الطائي، باسل، دقيق الكلام، ص29.

[9] انظر: برقان إبراهيم والعمري محمد نبيل، منزلة علم الكلام عند ابن خلدون، بحث محكم منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية الصادرة عن جامعة آل البيت مجلد 5 العدد (2/ب)، حزيران 2009م.

[10] السفاريني، شمس الدين، لوامع الأنوار البهية تعليق: عبد الله أبابطين، ج1 ص5.

والأباطيل، وصرف الآيات القرآنية عن معانيها الظاهرة، والأخبار النبوية عن حقائقها الباهرة، دون علم السلف ومذهب الأثر، وما جاء في الذكر الحكيم وصحيح الخبر"[1].

ملاحظات:

ويتضح لنا بعد عرض أهم التعريفات لعلم الكلام أن فيها تقارباً كبيراً، وأن أبرز ما يلحظ فيها الآتي:

1- **أهمية علم الكلام**، ومكانته الرفيعة بين العلوم الإسلامية، لتعلقه بالله تعالى، وقضايا العقيدة، وهذا العلم يحتوي على أمرين هما: وظيفة البحث والنظر العقلي من أجل إثبات العقائد الدينية الثابتة بالوحي، وكذلك وظيفته الأخرى الدفاع عن العقيدة الإسلامية، ورد شبهات الخصوم، كما يراها أهل السنة[2]، حيث عُبّر عنه بالجانب الإيجابي للوظيفة الأولى، والجانب السلبي للوظيفة الثانية.

2- يقوم علم الكلام على **الجمع بين العقل والشرع**، وهذا يختلف عن البحث الفلسفي المجرد الذي يعتمد على العقل، فهو يقوم على العقل اعتماداً وعلى الشرع اعتداداً[3]، فهو يسعى فيه بأسلوب ممنهج لتقديم منظومة للمذاهب والأديان وتبريرها، وما تحتاج لها من افتراضات ومسائل منطقية[4] .

3- أن المقصود **بالأحكام الاعتقادية هي الأحكام الشرعية التي يجب اعتقادها، وهي وظيفة علم الكلام**، بخلاف الأحكام الشرعية العملية التي يقصد بها العمل، التي تسمى بالفقه[5] ، لذلك فعلم الكلام هو الأصل، وعلم الفقه هو الفرع الذي يقوم على الأصل[6].

4- تسمى مسائل إثبات وجود الله، وصفاته، وأفعاله، وحدوث العالم، والمعاد، والنبوات **(بالمقاصد)**، وما تتوقف عليه المسائل الاعتقادية، كتركيب الاجسام من جواهر فردة، وبقية الأمور من الطبيعيات تسمى (باللواحق)[7] ، أو **(جليل الكلام)** عن الأول، وهو إسلامي صرف، و**(دقيق الكلام)** عن الثاني، وهي أسس عقلية صرفه لحماية العقيدة[8] .

5- يشمل علم الكلام بصفة عامة دون تخصيص، كما في بعض التعريفات السابقة **جميع العقائد التي جاء بها الإسلام**، فينطبق على السنة، والشيعة الإمامية، والزيدية، والمعتزلة والمرجئة، وغيرهم[9] .

6- هناك من عرف علم الكلام **بالموضوع، وهناك من عرفه بالهدف والغاية، وهناك من خصصه للعقائد السنية، وهناك من جعله عاماً**، كما أن أساسه هو الدفاع عن الشرع، وهو الأساس، وبيان العقائد بطريقة عقلية منطقية

ثانياً: طبيعة علاقة أحمد أمين بعلم الكلام:

المطلب الأول: التعريف بأحمد أمين:

---

[1] المرجع السابق ج1 ص110و111.

[2] انظر: عبد الحميد، عرفان، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ص121.

[3] انظر: الشافعي، حسن، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص22.

[4] انظر: ملكيان، مصطفى، العقلانية والمعنوية.. مقاربات في فلسفة الدين، ترجمة: عبد الجبار الرفاعي وحيدر نجف ص473.

[5] انظر: المشهداني، معالم (2017م) المدرسة الكلامية الأشعرية (ط1) بيروت، لبنان، دار الرياحين، ص24.

[6] انظر: النساج، عبد الحميد درويش، المذاهب والفرق الإسلامية – دراسة في فلسفة الكلام، ص49.

[7] انظر: الزركان، محمد، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، دار الفكر، ص609.

[8] انظر: الطائي، باسل، دقيق الكلام، ص30.

[9] انظر: العمري، محمد نبيل، النبوة بين المتكلمين والفلاسفة والصوفية، ص22.

تعد من الشخصيات المهمة في القرن العشرين المتعلقة بالثقافة العربية، فهو المفكر صاحب المؤلفات العديدة المتنوعة في الثقافة، والأدب، والتاريخ، والحضارة، وقد لفت انتباه الغرب، والعالم العربي والإسلامي[1].

1- : مولده ونشأته العلمية:

أ- **مولده ونشأته:** هو أحمد أمين بن الشيخ إبراهيم بن حسن الطباخ، ويقال أن (أحمد أمين) هو اسم مركب، فوالده اسمه إبراهيم حسن[2]، وأيضاً أضاف بعضهم لقب (الطباخ)، فيكون أحمد أمين إبراهيم الطبَّاخ[3]، ولد في القاهرةِ بأول تشرين الأول (أكتوبر) من عامَ 1886م في المنشية ببيئة بسيطة ومتاع قليل، وكان أصل الأسرة من سمخراط من أعمال البحيرة، ولكنهم هاجروا بسبب إجبارهم على العمل دون أجر[4]، وكان أبوه يعملُ مدرّسًا أزهرياّ، كما عمل مصححاً لغوياً في مطبعة بولاق، مما تعرّفه أسهم على الثقافة والكتب[5].

ب- **نشأته العلمية:** ثم اختار أبوه الذهاب به إلى الكُتاب في قريته لحفظِ القرآنِ الكريم بالكتاب في قريته، وقضى فيها خمس سنوات(1891م-1896م) متنقلاً بين أربعة كتاتيب، وكان والده يزيد في تعليمه أشياء أخرى مختلفة[6]، وعند بلوغه سن العاشرة الْتَحقَ بمدرسةِ أم عباسٍ الابتدائيةِ النموذجية(والدة عباس باشا الأول) ، فتعلم العربية، والتركية، والحساب، والجغرافية، بالإضافة إلى البرنامج المرهق الذي وضعه له والده خارج المدرسة[7]، وبعد أن كان في مدرسته السابقة ثلاث سنوات.

ثم انتقل إلى الأزهر في الرابعةَ عشرةَ من عُمرِهِ ليُكمِلَ تعليمَه بعد أن تردد والده في أن يتوجه به إلى التعليم الديني أو المدني[8]، وبالرغمِ من إبدائِه التفوُّقَ في دراستِه الأزهريَّة، فإنه فضَّلَ أنْ يتركَ الأزهرَ وهوَ في السادسةَ عشرةَ من عُمرِهِ ليلتحقَ بسلكِ التدريس؛ حيث عمِلَ مدرسًا لِلُّغةِ العربيةِ في مدارسَ عدَيدة بطنطا، والإسكندريةِ، والقاهرة[9]، وفي هذه الفترة تعمق بالفلسفة، والتصوف، وبخاصة في كتب الغزالي التي أثرت في حياته إلى وفاته[10].

2- سيرته الوظيفية والعلمية:

---

[1] انظر: النروج، حمدي، تحقيق وتعليق يوم الإسلام لأحمد أمين، ص7.

[2] انظر: زكي، أحمد، أحمد أمين بقلمه وقلم أصدقائه، ص19.

[3] انظر: الشاروني، يوسف، مجلة الفيصل السعودية (رمضان 1418هجري -يناير1998م)، أحمد أمين رحلة بين القضاء والأدب والناس، عدد:255 ص79.

[4] انظر: أبوبكر، محمد فتحي، تحقيق وتعليق فجر الإسلام لأحمد أمين، ص7.

[5] انظر: أمين، أحمد، حياتي، القاهرة، مصر، ص19و20.

[6] انظر: المرجع السابق ص51و52.

[7] انظر: الكردي، أحمد، المنهج الحضاري في كتابة التاريخ – أحمد أمين نموذجاً، ص30

[8] انظر: الشاروني، يوسف، مجلة الفيصل السعودية (رمضان 1418هجري -يناير1998م)، أحمد أمين رحلة بين القضاء والأدب والناس، عدد:255 ص79و80.

[9] موقع مكتبة هنداوي: https://www.hindawi.org/contributors/20953090/.

[10] انظر: النروج، حمدي، تحقيق وتعليق يوم الإسلام لأحمد أمين، ص9.

أ- **سيرته الوظيفية:**

- تَقدَّمَ بعدَها لامتحاناتِ القبولِ بمدرسةِ القضاءِ الشرعيّ ليتخرج منها بنجاحٍ في أربعِ سنوات بدرجة عالية، ثم تعيَّنَ مدرِّساً فيها بعد اختيار ناظر المدرسة له لتفوقه لتدريس العديد من المواد، وبعد عشر سنوات غادر المدرسة نتيجة لخلاف شخصي مع الإدارة الجديدة[1]، وهذه المدرسة كانت مشروع قدمه محمد عبده لتخريج قضاة شرعيين على علم ودراية، وبدأت في عهد سعد زغلول، ولكن مصيرها كان الإغلاق، وألحقوها بالجامعة الازهرية الناشئة[2]، وكانت هذه الفترة فرصة له لحضور المحاضرات للعديد من المستشرقين في العلوم الشرعية، والحضارية، والفلسفية[3].
- تم تعيينه قاضياً شرعياً عام 1913م، وبعد أربع سنوات لم يستمر بالقضاء مفضلاً مهنة التدريس عليه [4]، وفي عامِ 1926م تم اختياره لكي يقوم بتدريسِ مادة النقد الأدبي بكلية الآداب بجامعة القاهرةِ، وقد قام الأديب طه حسين بالتوصية على ذلك، كما تم انتُخابه عميدًا للكلية فيما بعد، بالرَّغم من عدم حصولِه على درجةِ الدكتوراه، إلا أنَّ انتخابَه عميداً للكلية شغلَهُ بمشكلاتٍ عديدة أثَّرت على سير مشروعه الفكْري، ففضَّل الاستقالةَ مِنَ العِمادةِ في عامِ ١٩٤٠م. وقد حصلَ بعدَها بثماني سنواتٍ على الدكتوراه الفخريَّة، وذلك بعد أن شهد له المستشرقان شادة وبرجشتراسر باستحقاق مؤلفهما على درجة الأستاذية ومن دون الحصول على الدكتوراه، وأصبح ممثلاً لكلية الآداب في مجلس الجامعة، كما استمر في كرسي الأدب العربي إلى حين تقاعده عام 1948م، وبعدها عمل أستاذاً غير متفرغاً يلقي محاضرات في الأدب[5].
- يعد نشاطه الصحفي مميزاً بدايته فكانت متابعة الصحافة، وبخاصة السياسية منها، ثم باشر عمله الصحفي في صحف عديدة، منها جريدة السفور الأسبوعية ذات التوجه التحرري للمرأة، ومجلة الرسالة، وصحف أخرى مثل المصور والهلال، وتم جمع هذه المقالات في كتابه فيض الخاطر، وحين تم عرض عليه العمل برئاسة تحرير جريدة الأساس السياسية رفض، لأنه يرى العمل بهامش السياسة فقط[6]، ولكن عمله السياسي كان في فترة محددة، وذلك عندما كان العمل الوطني للجميع في ثورة 1919م فقط، ولم يحصل على الباشوية بسبب عدم مدحه للملك فؤاد، ثم عمل في الإذاعة، حيث قدم برامج إذاعية عديدة[7].

ب- **سيرته العلمية:**

- بدأَ أحمد أمين مشوارَهُ في التأليفِ والترجمةِ والنشر؛ حيثُ تعرّف في عامِ1914م على مجموعة مِنَ الشبابِ ذوي الاهتماماتِ الثقافية والفكرية، التي كانت تهدف إلى إثراء الثقافة العربية؛ حيث قدَّموا للقارئِ العربيِ ذخائر التراث العربيِ بعدَ شرحها وضبطِها وتحقيقِها، كما قدَموا بدائع الفكر الأوروبيّ في كثير من حقول المعرفة بالتأليف والترجمة[8].

---

[1] انظر: السنهوري، عبد الرزاق، أحمد أمين بقلمه وقلم أصدقائه، ص68و69.

[2] انظر: محمد سالم، لطيفة، النظام القضائي المصري الحديث، بواسطة الكردي، طارق أحمد، المنهج الحضاري في كتابة التاريخ – أحمد أمين نموذجاً، ص32.

[3] انظر: الكردي، أحمد، المنهج الحضاري في كتابة التاريخ – أحمد أمين نموذجاً، ص.34.

[4] انظر: المرجع السابق ص34.

[5] انظر: المرجع السابق ص35.

[6] انظر: المرجع السابق ص37.

[7] انظر: المرجع السابق ص38.

[8] موقع مكتبة هنداوي: https://www.hindawi.org/contributors/20953090/.

- قد حضر مؤتمرات خارجية في دول عربية وعالمية عديدة أسهمت في تغيير شخصيته، كما عرف عنه في عمله المثابرة والجدية والهمة العالية[1] .
- أما مؤلفاته وكتبه، فكانت في العديد مِنَ الحقول المعرفية كالفلسفة، والأدبِ، والنقد، والتاريخِ، والتربية، فهناك مؤلفات خاصة به، وهناك كتب اشترك بها مع غيره، ومن المؤلفات التي انفرد بها : فجر الإسلام، ضحى الإسلام (3 أجزاء)، ظهر الإسلام (4 أجزاء)، يوم الإسلام، وتسمى موسوعة الحضارة الإسلامية، وكذلك مؤلفات مثل: حي بن يقظان، وقاموس العادات والتقاليد، والتعابير المصرية، ومن زعماء الإصلاح، وزعماء الإصلاح في العصر الحديث، وكتاب الأخلاق، حياتي(مذكراته)، وفيض الخاطر (10أجزاء)، والشرق والغرب، والنقد الأدبي (جزءان)، وهارون الرشيد، والصعلكة والفتوة في الإسلام، والمهدي والمهدوية، وإلى ولدي، وابتسم للحياة، وحرب الشر، وعلمتني الحياة، والتكامل في الإسلام، وأما الكتب التي اشترك فيها مع آخرين، فهي قصة الفلسفة اليونانية، وقصة الفلسفة الحديثة (جزءان)، وقصة الأدب في العالم (أربع أجزاء) ، وهناك كتب اشترك في نشرها وتحقيقها وهي : الإمتاع والمؤانسة، وديوان الحماسة، والعقد الفريد، والهوامل والشوامل ، وهناك كتاب مترجم مثل: مبادئ الفلسفة، وهناك كتب مدرسية مثل: المنتخب من الأدب العربي، المفصل في الأدب العربي، المطالعة التوجيهية، تاريخ الأدب العربي، كما أشرف على العديد من الرسائل العلمية[2]، وقد حصل على أول جائزة عن الدولة بالأدب عن كتابه ظهر الإسلام عام 1948م[3].

ت- **وفاته:** بعد مسيرة حافلة بالعلم في القراءة والكتابة أصيب أحمد أمين قبل وفاته بمرض في عينه، ثم بمرض في ساقه، فكان لا يخرج من منزله إلا لضرورة قصوى، ورغم ذلك لم ينقطع عن التأليف والبحث حتى توفاه الله في 27 رمضان 1373 هـ الموافق 30 مايو 1954م[4] ، عن عمر ناهز 68 سنة.

المطلب الثاني: مفهوم علم الكلام ونشأته عند أحمد أمين:

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى مفهوم علم الكلام عند أحمد أمين، وتطوره الدلالي، ونشأة الحياة العقلية عند العرب، ونشأة علم الكلام عنده.

المطلب الأول: مفهوم علم الكلام عنده:

1- مفهوم علم الكلام من ناحية المصطلح:

أ- **مفهومه:** يذكر أحمد أمين مصطلح علم الكلام من ناحية المفهوم مرات عديدة، ومن ذلك ما ذكره أن طريقة المتكلمين هي البرهنة العقلية المنطقية لما جاء به الله ورسوله، فهم نقلوا الوضع من فطرة، وعاطفة، ومخاطبة بالنظر في آيات الله إلى دائرة العقل والنظر[5].

---

[1] انظر: أبوبكر، محمد فتحي، تحقيق وتعليق فجر الإسلام لأحمد أمين، ص14.

[2] انظر: أبوبكر، محمد فتحي، تحقيق وتعليق فجر الإسلام لأحمد أمين ص15.

[3] انظر: الشاروني، يوسف، مجلة الفيصل السعودية (رمضان 1418هجري -يناير1998م)، أحمد أمين رحلة بين القضاء والأدب والناس، عدد:255 ص79و80.

[4] غانم، محمد بن عبد الوهاب، أثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر الإسلامي المعاصر، ص406.

[5] انظر: أمين، أحمد، ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ج2 ص27.

ب- **الفرق بين منهج الأدلة في القرآن الكريم وعند المتكلمين:** بأن أوائل المتكلمين دخلوا في حوار عميق مع أقوام من الملل الأخرى ، وكانت هذه الحوارات مع من تفلسفت عقولهم، فلم يكفهم الاستدلال بالقرآن والسنة ، فكان الرجوع إلى قضايا تستند إلى القدر المشترك من العقل ، وذلك لبرهنة وجود الله، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالعقل ، ومنهم قد يسمى بالطبيعيين والدهريين، فهم ينكرون الألوهية ، ومنهم من لا يعترف بالنبوات أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، كما يذكر أحمد أمين أن في كل أمة انقساماً إلى محافظين مع التمسك بالنص والوقوف عنده [1].

ت- **يبرز أحمد أمين الفرق بين علم الكلام والفلسفة:** كونهما يعتمدان على العقل، والفرق الأهم برأيه هو أن المتكلمين اعتقدوا قواعد الإيمان، ثم اتخذوا الأدلة العقلية للبرهنة عليها، فهم يبرهنون عليها عقلياً، كما برهن عليها القرآن وجدانياً، وأما الفلاسفة، فهم بحثوا المسائل بحثاً مجرداً، كما يفرضون أن عقولهم خالية من المؤشرات والاعتقادات السابقة، ثم تكون بداية النظر منتظرين ما يؤدي إليه البرهان خطوة بخطوة حتى وصولهم إلى النتيجة[2].

ولا ينفي أحمد أمين تأثر الفلاسفة بأديانهم، ولكن العمدة في بحثهم على البرهان[3]، ويقرر أن موقف المتكلمين هو موقف محام مخلص لعقيدته تولى الدفاع عنها، وموقف الفيلسوف هو موقف القاضي العادل الذي يسمع الحجج كلها بحيادية ثم يصدر حكمه عليها، كما أن الفرق الآخر الذي قرره أحمد أمين هو أن المتكلمين وقفوا عند عقيدتهم للدفاع عنها، وأما الفلاسفة بخاصة الأولين منهم، فقد وقفوا على تقرير الحقائق من غير جدل، لذلك ذموا الجدل والسفسطة عند المتكلمين[4].

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في عرضه لمفهوم علم الكلام بأنه برهنة عقلية منطقية على الأصول الإسلامية، وكما أجاد بأن علم الكلام أسهم في مواجهة خصوم الإسلام من الأديان الأخرى وبعض الفرق المنحرفة.
- لم يوفق في ابعاده صفات العقلانية والمنطقية عن الإسلام، فالخطاب الشرعي الإسلامي يحتوي على المنطق والعقل، وقد خاطب الناس عموماً وكفار قريش خصوصاً بالأدلة المتنوعة ومنها العقلية، ومنها وجود آيات الله الكونية المتقنة كدليل على وجوده مثل قوله تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فصلت: ٥٣، وقوله تعالى: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ النمل: ٨٨، وغيرها من الآيات التي تدل على الخطاب العقلي والحسي للدلالة على وجود الله وأصول الإيمان.
- أجاد أحمد أمين في التفريق بين علم الكلام والفلسفة، وخاصة أن المتكلم ينطلق من الدفاع عن الشريعة وقواعدها، وهذا يختلف عن الفلاسفة، ولكنه استمر في الخطأ عندما جعل الجانب العقلي في علم الكلام بمقابل الجانب الوجداني في القرآن الكريم، وذلك عندما وضعها كأحد أمور التفريق بين علم الكلام والفلسفة.

2- تطور مفهوم علم الكلام الدلالي:

يذكر أحمد أمين أن تطور مفهوم علم الكلام[5]:

---

[1] انظر: المرجع السابق ج2 ص25.
[2] انظر: المرجع السابق ج2 ص25
[3] انظر: المرجع السابق ص25و26.
[4] انظر: المرجع السابق ص26و27.
[5] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ج2 ص367.

أ- **القسم الأول:** كان بسبب تطور الحجاج بين المتكلمين وخصومهم من أهل الفلسفات المختلفة، مما جعلهم يتسلحون بما تسلح به خصومهم، فتوسع علم الكلام ليشمل أشياء كثيرة لا تتعلق بالمعتقد باستثناء مسائل الإلهيات والنبوات وغيرها، وهذه برأيه هي من صميم علم الكلام.

ب- **القسم الثاني** فهو الطبيعة والكيمياء وما تعلق بالجوهر، والعرض، والجزء الذي لا يتجزأ، والحركة، والسكون، وغير ذلك ، وما تعلق بالخلاف حول الخلافة، والحكم بين الصحابة، والعباسيين والعلويين ، كما في الفاضل والمفضول، وشروط الإمامة ، فإنه يرى أنها أمور تتعلق بالعقل لا بالدين .

ت- **القسم الأخير:** فهو عقلي خُلقي، كالبحث في الخير والشر، والاستطاعة، والاختيار، والتحسين والتقبيح العقليين ، والإجماع، والقياس وغير ذلك ، وكل ما سبق برأيه جعل علم الكلام يتسع مع الزمن بمسائل لا حد لها.

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في بيان تطور المفهوم الدلالي لعلم الكلام، وذلك من خلال الأقسام التي وضعها للمسائل، وكما أجاد في رأيه بدخول مصطلحات وآراء جديدة ليست من صميم العقيدة، وخاصة مسائل الطبيعيات وما تسمى ب(جليل الكلام) التي تتعلق بالجوهر والعرض وغيرهما، وقد وفدت هذه المصطلحات والآراء على الثقافة الإسلامية من بيئات أخرى، والتعامل الصحيح معها هو ما توصل إليه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنها من الألفاظ المجملة التي نستفصل فيها عند ذكرها لنعرف ما المقصود بما يليق بذات الله[1].
- لم يوفق أحمد أمين في ابعاده لبعض المسائل عن علم الكلام والعقيدة، مثل مسائل الخير والشر، فالأصل الذي نعرف منه مسائل العقيدة وعلم الكلام هو حديث جبريل:" أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره "[2]، وهذه الأركان تبنى عليها مسائل العقيدة وعلم الكلام فعلى سبيل المثال مسائل الخير والشر ضمن ركن الإيمان بالقدر، فالمسائل العلمية أصولها موجودة بالنصوص وتظهر مع الزمن واثارة الخلاف حولها.

المطلب الثاني: مراحل تطور علم الكلام عند أحمد أمين:

سيتبين في هذا المطلب عدة نقاط، ومنها رأي أحمد أمين في البيئة المعرفية عند المسلمين قبل نشأة علم الكلام، ثم رأيه في نشأة علم الكلام ومراحل تطوره عند المسلمين.

1- البيئة المعرفية عند المسلمين قبل نشأة علم الكلام:

يقصد أحمد أمين بالبيئة المعرفية هي ثقافة الأمة المشتملة على الحياة العلمية، والدينية، والسياسية، والفنية، وأشار إلى أهمية هذه العناصر جميعاً عند ذكر ما يتعلق بهذه البيئة [3].

أ- **بيان البيئة المعرفية العربية في الجاهلية:** يبين سمات عديدة للطبيعة المعرفية وبيئتها عند العرب، فيذكر أن العرب في الجاهلية كانوا غير قادرين على ربط العلة والمعلول، والسبب والمسبب، وفهمهما فهماً تاماً، لذلك علّل اهتمامهم بالكهانة والعرافة، لتفسير الحوادث الماضية والمستقبلية، وقد أثر هذا فيما يذكر عنهم بكتب الأدب من خرافات وأساطير[4].

---

[1] انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج4 ص143

[2] صحيح البخاري كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة حديث رقم 50

[3] انظر: أمين، أحمد، فيض الخاطر، ج8 ص68.

[4] انظر: المرجع السابق ص75.

وأخذ على العقل العربي أنه لا ينظر إلى الأمور نظرة عامة وشاملة، بخلاف العقل اليوناني الذي ينظر إلى الأمور بشمولية وعمومية، وضرب مثلاً بأرسطو، حيث حلل الخطابة في نظرة شاملة، بينما كانت العرب لديهم درر منثورة في الخطابة لا يتكون منها شكل عام، ولا ينظمها عقد [1] .

وبين أحمد أمين أثر الرحلات التجارية في إضافة كلمات وأشياء جديدة عليهم من قوانين وأمثال، مثل ما تعلموه من الروم، والفرس، والأحباش، والمصريين، وغيرهم، كما ذكر أثر التواصل مع الممالك العربية الموالية للفرس والروم، مثل الغساسنة والمناذرة في البيئة العقلية العربية، وكذلك وجود الأديان السماوية، واليهودية والنصرانية، التي أثرت دخول بعض الكلمات والمصطلحات على اللغة العربية، مثل جهنم، والشيطان، وإبليس، من اليهودية، وأما النصرانية، فقد نشرت ثقافة الرهبنة ببناء الأديرة [2].

ب- **بيان البيئة المعرفية بعد الإسلام:** يذكر أحمد أمين أن هناك مؤثرات خارجية أثرت على البيئة المعرفية عند المسلمين، وذكر منها الأثر الفارسي في تقديس الحاكم، وكونه ظل إله في أرضه، وأثرهم في الجُمل، والتراكيب، والخيالات، ولكنه يقول بعسر التدقيق والاستدلال عليه، كما أشارت إلى أن العربي لا يحب البحث المنظم المفصل، ولكنه يحب الحديث عن التجارب الطويلة بالجُمل القصيرة، وهذا الأمر موجود عند الفرس كذلك [3].

وكذلك أشار إلى الأثر اليوناني من خلال نقل السريان للثقافة اليونانية، وتكوينهم للمدارس، وترجمتهم للكتب الفلسفية اليونانية، فالتأثر بالفلسفة عند المسلمين كان الأبرز والأكثر من الأدب والفن من اليونان، وبخاصة في بعض الكلمات التي أثرت فيها النصرانية وتجسدت عند بعض الشعراء[4]، ويعلل أحمد أمين ذلك بأن العرب كان لهم أدبهم الخاص وطبيعة معيشتهم التي تخالف الثقافة اليونانية، وكانوا يتعصبون لذلك [5].

وأما الثقافة الهندية، فقد أثرت من خلال بعض الكلمات والعقائد، مثل تناسخ الأرواح، فقد أخذتها بعض الفرق، مثل غلاة الشيعة، وبعض الصوفية، كما تأثروا في الجوانب العلمية والأدبية، كالقصص، مثل كليلة ودمنة، والسندباد، وألف ليلة وليلة والحكم [6].

ويذكر الأثر اليوناني على الثقافة العربية لاحقاً، من حيث طريقة العلماء في السابق بذكر المسالة ودليلها، مثل كتاب الموطأ للإمام مالك ، مع المقارنة بكتاب الهداية للمرغياني الذي يرتب المسائل على الطريقة المنطقية الجدلية من مقدمات وقياس، كما برز التأثير في النحو والبلاغة، ولكنه يذكر أن المسلمين لم يسلموا لهذه الثقافة بطريقة الناقل فقط، بل وضعوا لها إضافات كثيرة استندوا فيها إلى المرجعية الإسلامية والفلسفة اليونانية، فكانوا ينظرون إلى الثقافة الوافدة بعين إسلامية، وعين أخرى تنظر بالثقافة اليونانية وفلسفتها[7]

---

[1] انظر: المرجع السابق ص77.
[2] انظر: أمين، أحمد ،فجر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ص66و67.
[3] انظر: المرجع السابق، ص185.
[4] انظر: أمين، أحمد ، فجر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ص187.
[5] انظر: المرجع السابق ص188.
[6] انظر: المرجع السابق ص151.
[7] انظر: المرجع السابق ص191و192.

وأما بالنسبة للأديان، فقد دخلت الثقافة اليهودية من خلال بعض من أسلم منهم من صحابة وتابعين، وبخاصة في تفسير القرآن الكريم الذي ثبت عدم صحة كثير من الروايات [1] ، كما كان للثقافة النصرانية تأثير من خلال نصارى نجران، وقبيلة تغلب في التفسير الذي كان بعض منه من الإنجيل ، ولكنه انتقد رأي المستشرق جولد تسيهر في أن كثيراً من الأحاديث مأخوذة من الإنجيل، وكذلك وجدت بعض المؤثرات، مثل الشعراء النصارى، وما تم نقله من مواعظ الرهبان؛ مما أسهم في وجود بعض المؤثرات ، ولا ينكر أحمد أمين ما لهذه الثقافات من فضل على العرب[2]، ويثبت وجود علوم اللغة الشريعة وتطورها عندهم مع بداية عهود الخلفاء[3] .

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في عرضه لبعض التأثيرات المتنوعة التي تأثرت بها الأمة، كما أجاد في رأيه بأن الأمة الإسلامية لم تسلم فكرها للثقافات الوافدة، وبالذات الثقافات اليونانية، فقال بأنهم لم يكونوا معها بطريقة الناقل فقط، بل نظروا إليها بعين إسلامية.
- وأجاد في رده على جولد تسيهر بوجود أحاديث مأخوذة من النصارى مما يبين أن أحمد أمين لم يستسلم كلياً لأقوال المستشرقين وما توصلوا له، فقد خالفهم في هذه القضية وغيرها.
- أخطأ في رأيه عن العقل العربي الذي تأثر به من المستشرقين، فقد كانت للمسلمين فلسفة وعلوم كلام واستدلالات علمية خاصة ومتميزة عن غيرها من الأمم، مما يدل على أصالة التفكير عندهم[4]، وقد ثبت من الناحية العلمية البيلوجية عدم وجود تميز جنس على جنس آخر في العقل سواء كانوا من العرب أو غيرهم، ولكن البيئة التي تحيط بالإنسان هي من تؤثر فيه إلى المزيد من العقلانية[5].

وقد فند الشيخ مصطفى عبد الرازق هذه الدعوى بعدم وجود أدلة عليها سوى العنصرية الغربية ضد العقل العربي، ولئن أثبت وجود إفادة من العقل اليوناني، إلا أن وجود الأصالة في العقل العربي والإسلامي نتجت عنه علوم عديدة مثل: علم الكلام، وأصول الفقه، وغيرهما [6]، كما قال تلميذه إبراهيم مدكور: إن الإسلام حث على التأمل والتفكر في آيات كثيرة، كذلك جعل مسألة تأثر الأمم ببعضها أمراً طبيعياً، ومن ذلك ما أثر فيه علماء الإسلام، بغيرهم مثلما حصل لديكارت بتأثره في مسألة الشك بالغزالي[7].

- أخطأ في رأيه عن تأثير الثقافات الأخرى على العلوم الإسلامية، فلم يحصل هذا التأثير على الكتاب والسنة الصحيحة، وأما بشأن ما ورد من تشابه في القصص بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، فإنه لا يُعد من تأثير اليهودية والمسيحية على

---

[1] انظر: أمين، أحمد،ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر،،ج2 ص15.
[2] انظر: أمين، أحمد، المرجع السابق ج1 ص340.
[3] انظر: المرجع السابق ج1 ص342.
[4] انظر: أبو وافية، سهير فضل الله(2006م) الفكر الإسلامي يرد على المستشرقين،(ط1)، القاهرة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ص129
[5] انظر: بخيت، محمد حسن مهدي(2013م) الفلسفة الإسلامية بين الأصالة والتقليد،(ط1) اربد، الأردن، دار الكتب الحديث، ص48إلى52
[6] انظر: عبد الرازق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، ص42
[7] انظر: مدكور، إبراهيم بيومي، في الفلسفة الإسلامية ج1 ص27إلى32

الإسلام، بل سبب ذلك يعود إلى المصدر الواحد قبل التحريف الذي أصاب هذين الدينيين، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُعرف عنه أنه قد أخذ من أهل الكتاب مباشرة أو بواسطة[1].

وقد تأثر أحمد أمين برأي المستشرقين وغيرهم من الفرق الإسلامية بنسبة دخول الآثار اليهودية للعلوم الإسلامية بشكل عام وعلم العقيدة بشكل خاص، فهذه المسألة لا يمكن إنكارها، ولكن تعميمهاُ يُعد من الخطأ العلمي والانحراف المنهجي، بخاصة لما مر به تاريخ التدوين من مراحل منذ البداية في الرواية الشفوية التي تناقل فيها الرواة للأخبار، ثم تدوين كتب التاريخ[2]، وفي كل هذه المراحل قد حصل النقد والتدقيق بين علماء المسلمين للروايات والأخبار، وقد اجتهد أهل العلم بفرزها وتنقيتها من الضعف والوضع.

- أخطأ أحمد أمين بزعمه تأثر الثقافة الإسلامية بالتجسيم في صفات الله ، فهذه المعنى هو انحراف عن المنهج الصحيح في العقائد في اثبات ما أثبته الله لنفسه، كما لم تكن هذه الأشياء مطروحة قبل الغزو الفكري من الخارج، خاصة من اليهود[3]، حيث أن هذا المعنى أول ما ظهر من خلال (ابن سبأ) و(هشام بن الحكم) وغيرهما ثم عند (عبد الله بن كرام)، وغيره لاحقاً[4]، في حين أن التفكير الإسلامي في عصر الرسول والصحابة كان يثبت لله خصائص الكمال، والجمال، والهيمنة على العباد، ورحمته بهم، وغناه عنهم، وحاجتهم إليه[5].

2- نشأة علم الكلام:

يبين أحمد أمين في حديثه عن الفلسفة أن العرب لم يعرفوا الفلسفة، فهي ليست من طبيعتهم، لأنهم أهل فصاحة وحكمة، لا أهل فلسفة عميقة، ومعرفتهم بالفلسفة هي بسبب اختلاطهم بالأمم الأخرى، ونقلهم كتبهم، ولكنه يذكر من ناحية الفلسفة العميقة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى بدعوة ساذجة بسيطة لا فلسفة فيها، وأنها تناسب العرب في وقتها؛ مما استوجب التسلح بالفلسفة اليونانية في مواجهة غير المسلمين[6].

وبين أن نقل الفلسفة للمسلمين كان على مراحل منها: ما نقل من نتف الفلسفة كما في زمن خالد بن يزيد بن معاوية، ثم النقل المنظم للمؤلفات، ثم عمل فلاسفة الإسلام بها والتعليق عليها [7]، فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم زاد الجدل، وتطور النقاش في بعض الجوانب الدينية، والبحث فيها، وهذه البحوث لم تكن حاضرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، فمن هنا بدأ علم الكلام كعلم جديد مع علوم في ذلك العصر[8].

وهناك عدة أسباب داخلية عديدة لوجود هذا العلم ونشأته عند المسلمين، ومن ذلك ما تعرض له القرآن الكريم لأهم الفرق والأديان المنتشرة في عهد نزوله، كما أن المسلمين عند استقرارهم بعد الفتح واتساع الرزق عندهم، أخذوا الحديث

---

[1] انظر: عامري، سامي، هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟، ص35

[2] انظر: بخوش، عبدالقادر، مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية، ص286إلى 310

[3] انظر: عطار، أحمد عبدالغفور، الديانات والعقائد في مختلف العصور ج2 ص205

[4] الشهرستاني، الملل والنحل، ج1 ص95إلى 96

[5] انظر:البهي،محمد، الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، ص30

[6] انظر: أمين، أحمد، يوم الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر،،ص102.

[7] انظر: المرجع السابق ج1 ص459

[8] انظر: أمين، أحمد ، ضحى الإسلام، ، ج2 ص9

والتفلسف حول بعض المفاهيم الدينية والحديث حولها، وإثارة الخلافات عنها، ودخول الخلافات السياسية التي حصلت حول الخلافة والإمامة.

وقد أخذت هذه المسائل كما يرى أحمد أمين الصبغة الدينية؛ مما ترتب على ذلك جمع الناس عليها، وتفرقهم إلى فرق[1] ، وأن من عوامل نشأة علم الكلام وبخاصة في فترات مختلفة توسع حركة الترجمة للفلسفة من اليونانية إلى السريانية، ومنها إلى العربية، كما أنه هناك جدل بين فرق النصارى حول طبيعة المسيح، وحرية الاختيار، وكل طائفة تسلحت بالفلسفة مما زاد في انتشارها[2].

وأما بشأن الأسباب الخارجية، فيوضح أحمد أمين أن أهمها دخول فئات جديدة إلى الإسلام، وقد كانت هذه الفئات متأثرة بما كانت عليه من ثقافات قديمة، فكانوا يفكرون في مسائل أديانهم وثقافاتهم السابقة، ويجعلونها بصيغة إسلامية، كما أن الفرق الإسلامية الأولى، وبخاصة المعتزلة جعلت الأساس في دورها الدعوة إلى الإسلام، والرد على المخالفين، فترتب على ذلك إحاطتهم بمسائل الفرق الأخرى التي لا تنسب إلى الإسلام، وحججهم، وأقوالهم، وتأكد عندهم أهمية معرفة المنطق، واللاهوت اليوناني وانتفعوا بهما [3] .

وعند البداية الفعلية لعلم الكلام يذكر أحمد أمين أن مسألة الاختيار والقدر كانت هي أول ما تمت مناقشته بعد أن انتهى المسلمون من الفتح وتفرغوا للتعمق في الدين، ويبين أن هذه المسألة قد سبق أن شغلت المذاهب والأديان من قبل، فقد تكلم فيها فلاسفة اليونان ونقلها عنهم السريانيون، وتكلم فيها الزردشتيون، وكذلك بحث فيها النصارى، فظهر في الإسلام كما يقول من يتكلم بحرية الإرادة [4].

ويذكر أحمد أمين الخلاف الذي تسبب في نشأة القول بالقدر بين العراق والشام ، وأنهم ابتداء أخذوها من مجلس الحسن البصري في العراق، كما أن منشأ الاعتزال كان هناك، وأيضاً أن هذا القول بالقدر قد تكلم به أحد النصارى من العراق عندما أسلم، وبقيت عنده هذه الأقوال، فأخذ عنه معبد وغيلان، ولكن الرأي الآخر ينسب هذه النشأة إلى الشام متأثرة بمن كان يخدم من النصارى في بيت الخلفاء مثل يوحنا الدمشقي، ولم يرجح أحمد أمين أي قول مؤكداً أن النشأة لهذا القول قد كانت بينهما[5] ، ويقرر بوضوح النشأة الكبيرة لعلم الكلام كانت من خلال المعتزلة، فهم من أسسوا علم الكلام، وأنهم أول من تسلح من المسلمين بسلاح خصومهم في الدين، وذلك في أوائل القرن الثاني الهجري[6]، ومن هذه التطورات تحولت المسائل إلى علوم بعد أن كانت سائرة على الفطرة[7].

ويرصد أحمد أمين تطور المعتزلة بأنهم في بدايتهم لم يختلطوا بالأعمال السياسية والتفرغ لعبادتهم، فقد دعا المنصور العباسي المعتزلة، ومنهم عمرو بن عبيد، إلى العمل والتعاون معه بعد أن أُنتقد بالجور والظلم، ولكنهم رفضوا ابتداء، ثم تحولوا عن ذلك لاحقاً، وأصبحوا منغمسين في السياسة، وصاروا عمالاً، ووزراء، وأطلق بعض الخلفاء أيديهم للتنكيل بخصومهم،

---

[1] انظر المرجع السابق ج2 ص 10

[2] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ،ج1 ص344

[3] انظر: أمين، أحمد ، ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ، ج2 ص 11

[4] انظر: أمين، أحمد ، فجر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ج1ص369

[5] انظر: المرجع السابق ج1ص371

[6] انظر: المرجع السابق ص386

[7] انظر: أمين، أحمد ، ظهر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر،،ج1 ص381

وبخاصته في مسألة خلق القرآن، ولكن تبدل حالهم بعد أن تغير رأي الخلفاء تغير الناس معهم، وبات القول بالاعتزال سراً بعد أن كان جهراً[1].

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في عرضه لنشأة علم الكلام، وكذلك عرضه لمراحل انتقال الفلسفة الإسلامية إلى العالم الإسلامي، وعرضه للأسباب الداخلية والخارجية لنشأته.
- لم يوفق أحمد أمين بعدم بيانه بأن الشبهات والأفكار كانت بسبب الغزو الثقافي الخارجي، ولم يستلزم من المسلمين الدفاع عن دينهم والبحث عن أجوبة الشبهات والأسئلة من خلال الحلول المستوردة من الخارج، فالدين الإسلامي كامل وشامل منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد شمل تقرير أصول العقائد الإسلامية بوضوح فقد حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى اا نُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" سورة المائدة: 3، فهذا بيان واضح من القرآن الكريم بعدم حاجة المسلمين لثقافات أخرى تفسر لهم دينهم.
- أحسن أحمد أمين في بيانه أن تأسيس علم الكلام كعلم واضح ومنظم كان عن طريق المعتزلة، وقد أجاد بنقدهم في استبدادهم مع خصومهم مع السلطة، وهذه السلطة انقلبت عليهم لاحقاً ليصبح مذهبهم سرياً وأضعف من قبل، وسيأتي الحديث عن ذلك.

المبحث الأول: منهجه في تناول علم الكلام:

يمثل أحمد أمين مرحلة بداية التأثر بالحداثة الغربية في مطلع القرن العشرين، وقد اهتم بجهوده العلمية الأكاديميون الشرعيون وغيرهم[2]، وقد استخدم أحمد أمين مناهج عديدة في تحقيق أهدافه البحثية سواء كانت بشكل عام أو في موضوع علم الكلام بشكل خاص، وقد قمت بقسيم هذه المناهج إلى مطلبين هما تلك المناهج التي استدل بها من ناحية المصادر الدينية أو المصادر العادية، والمناهج الأخرى المتعلقة في فهم النصوص وتفسيرها.

المطلب الأول: مصادره في الاستدلال:

تنوعت مصادر الاستدلال عند أحمد أمين في عرضه واستدلاله بما تعلق في علم الكلام، ومن هذه الاستدلالات ما تعلق بالكتاب والسنة، وهناك مصادر استدلالية أخرى متنوعة.

أولاً: الاستدلال بالكتاب والسنة:

1- الاستدلال بالقرآن الكريم:

[1] انظر: أمين، أحمد ، ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ، ، ج2 ص15إلى23

[2] انظر: السكران، إبراهيم ،التأويل الحداثي للتراث، ص76

أكثر أحمد أمين من الاستدلال بآيات القرآن سواء كانت للانتصار لرأيه، أو في سياق عرضه للآراء الكلامية، ومن تلك الآيات استدلاله بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الغاشية: ١٧ بأن القرآن دعا إلى النظر في آيات الكون، وما يتطلبه ذلك من شعور القلب واهتزازه، فلم يتبع الطرق المنطقية[1].

ووضع من استدلال المعتزلة على رأيهم في عدم رؤية الله يوم القيامة قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف: ١٤٣، وبالمقابل بين رأي الأشاعرة في الآية أنه لو لم تكن الرؤية جائزة، لكان لا يتمناها من هو موصوف بالنبوة، وأيضاً جوابٌ ﴿لَن تَرَانِي﴾ يختلف عن لا أرى، وفيه دليل على أنه يصح أن يرى[2]، وغيرها من الاستدلالات.

2- الاستدلال بالسنة الشريفة:

أشار أحمد أمين إلى عدد كبير من الأحاديث التي استدلت بها الفرق الكلامية، مستدلاً بها في تقريراته الكلامية، ويذكر أحمد أمين قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الجارية التي قالت عن الله (في السماء)، فقال النبي: اعتقها فإنها مؤمنة[3]، فيعلق بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرها؛ لأن عقلها لا يقوى على أكثر من ذلك[4]، وقال عن استدلال الماتريدية بأسبقية القدر بقوله صلى الله عليه وسلم "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض"[5]، فقال أي عين مقاديرهم قبل خلقهم، ثم يخلق كل شيء ويوجده في الوقت الذي يخلقه فيه، وغيرها من الأحاديث التي استدل لها[6].

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في عرضه لأدلة الفرق وأقوالها في الاستدلال على المسائل الكلامية، فقد كان له اطلاع واسع حول أدلة الفرق والمسائل، ولكني لاحظ قلة تعليقاته على النصوص الدينية فهو في الغالب يعرض المسائل وأدلتها، ولاحقاً يعلق على المواضيع بشكل عام.
- قول أحمد أمين تعليق بأن القرآن لم يتبع الطرق المنطقية، فهذا صحيح من ناحية علم المنطق المعروف، ولكن إن كان يقصد بأن القرآن الكريم لم يتبع الأساليب العقلية فهذا خطأ، فهذه الآية وغيرها من الآيات هي من الأدلة التي تحث العقل على التأمل والتجربة على وجود خالق لهذا الكون.
- أحسن أحمد أمين في عرض الرد على استدلال المعتزلة في استدلالهم بالآية عن عدم رؤية الله في الآخرة، وأبين أن عدم صحة القول بأن (لن) في الآية للتأبيد، فقد قال ابن مالك:

---

[1] انظر: المرجع السابق، ص 457

[2] انظر: المرجع السابق ج2 ص437

[3] صحيح مسلم ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحتها ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج1 ص381 رقم :537

[4] انظر: أمين، أحمد، ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ، ،ج2 ص22

[5] صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ج4 ص2044 رقم:16

[6] انظر: أمين، أحمد ،ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ، ،ج2 ص25

ومَن رأى النفي ب"لن" مؤبَّدا فقوله اردُد وخلافه اعضُدا[1]

- لم يوفق أحمد أمين في شرح حديث الجارية، والاستدلال به، وهذا مردود عليه، فلا يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقر الجارية على أمر قد يؤدي إلى التجسيم أو التشبيه، وهذه من المسائل العقدية المتعلقة بالله تعالى، فالقرآن الكريم وردت فيه نصوص عديدة تثبت هذه الصفة، ومنها قوله تعالى: يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ النحل: ٥٠ ، وغيرها من الآيات.
- أجاد أحمد أمين في عرضه لرأي الماتريدية واستدلالهم من خلال الآية، ولكنه لم يعلق على هذه الآية وما استدلوا به، وهذه منهجيته على الأغلب كما أشرت.

ثانياً: التنويع في المصادر الاستدلالية:

استدل أحمد أمين بعدد كبير من المصادر والشخصيات العربية والأجنبية، فقد كان واسع الاطلاع والمعرفة بهذه الشخصيات والمصادر التي كان لها دور في علم الكلام ونشأته وتاريخه ومسائله، وقد تنوعت هذه الشخصيات والمراجع من الصحابة والتابعين مروراً بعلماء الإسلام والغرب من المستشرقين وغيرهم، مثل:

1- **كتب الحديث:** استدل بكتب الحديث مثل البخاري، ومسلم، والترمذي، وغيرها.
2- **المعاجم:** معجم البلدان لياقوت الحموي، والأعلام النفيسة لابن رسته، ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمذان، وكتاب الديارات للشابشتي، والمختار في ذكر الخطط والآثار للقضاعي وغيرها.
3- **الكتب التاريخية:** كتب أبي حيان التوحيدي، كتب الجاحظ، كتاب الأغاني للأصفهاني، مروج الذهب والتنبيه والأشراف للمسعودي، ومقدمة وتاريخ ابن خلدون، والخطط للمقريزي، وكتب البيروني، وفي هذه الكتب ميزة هي اهتمامها بالجانب الاجتماعي والثقافي من ناحية المعلومات ، وكذلك كتب الرحالة المسلمين مثل ابن بطوطة وابن جبير، والطبقات لابن سعد، حلية الأولياء للأصبهاني، أسد الغابة لابن الأثير، ووفيات الأعيان لابن الخلكان، الإصحابة في تمييز الصحابة وتهذيب التهذيب لابن حجر، طبقات الشافعية للسبكي، ويذكر بشكل قليل تاريخ الطبري ، وغيرها.
4- **كتب العقائد والفرق:** اعتمد بشكل كبير على الملل والنحل ثم نهاية الاقدام للشهرستاني، ثم بدرجة أقل الفصل في الملل والنحل لابن حزم، وكتب الغزالي مثل الاقتصاد في الاعتقاد، وكتب ابن رشد مثل مناهج الأدلة وفصل المقال، ومقالات الإسلاميين للأشعري، والكشاف للزمخشري في آيات العقيدة، والمواقف للإيجي، وتأسيس التقديس للرازي، والفرق بين الفرق وأصول الدين، للبغدادي، والرسالة القشيرية، وتاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي، ورسائل متفرقة لابن تيمية.
5- **كتب أخرى:** المستصفى للغزالي في أصول الفقه، والبيان والتبيين للجاحظ، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وموسوعة العلوم العربية لأحمد زكي باشا، وكتب الأشعار والقصائد مثل، العقد الفريد لابن عبد ربه، وديوان الحماسة لأبي تمام، وغيرها، وقد نقل أحمد أمين مستدلاً مستشهداً بالشعر عن أبي العالية قوله في أبيات عن مسألة خلق القرآن[2]:

لو كان رأيك منسوباً إلى رشد وكـان عـزمك عزماً فيه توفيق

[1] الألفية في النحو، ابن مالك، أبوعبدالله، ص82

[2] انظر: أمين، أحمد ،ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ج2 ص169

لكان في الفقه شغل لو قنعت به   عن أن تقول كـلام الله مخلوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم   ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

وغيرها من القصائد والأشعار التي استعملها مستشهداً بمسائل علم الكلام، وشخصيات من هذه الفرق.

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في كثرة اطلاعه على المصادر الإسلامية وغيرها من المصادر، وتتضح قوة اطلاعه بتنوعها في مجالات كثيرة، وقد أسهمت في قوة اطلاعه تجاربه بدراسته الشرعية، وتعمقه في الأدب والتاريخ، ومعرفته بما كتبه المستشرقون في قوة كتابته واستدلالاته في ذلك.
- لم يكن أحمد أمين متوسعاً في النقل عن الكتب الحنبلية والتقريرات العقدية لمدرسة أهل الأثر، فلم يعرض أقوالهم وأدلتهم إلا قليلاً، ويغلب على عرضه الجانب السلبي، كما أنه لم يتطرق بما يناسب لشخصيات مهمة في تاريخ علم الكلام من خلال عرضه ردودهم وتاريخهم مثل ابن تيمية وابن القيم وغيرهما.

المطلب الثاني: مناهجه المستخدمة في علم الكلام:

سلك أحمد أمين في دراسته لعلم الكلام مناهج وأساليب عديدة في بحث العلوم الإسلامية بشكل عام، وعلم الكلام بشكل خاص، وهذه المناهج استحقت البحث في تناولها بالنقد من ناحية الأساس والاستمداد والصحة والخطأ، وعلى اختلاف هذه المناهج والأساليب والاتجاهات فإنها تنصب في نقد التراث[1]، ومن أبرز هذه المناهج:

أولاً: منهج الأثر والمؤثر:

يعد هذا المنهج هو أحد لمناهج والأساليب التي استخدمها أحمد أمين، سواء كان ذلك في العلوم الإسلامية بشكل عام، أو علم الكلام بشكل خاص، وهذا المنهج يقوم على أن هناك عوامل خارجية وداخلية أثرت على العلوم الإسلامية وليست موجودة بالأصالة في الشريعة الإسلامية، وقد تطرق أحمد أمين إلى هذا المنهج، وبخاصة في حديثه عن العوامل الخارجية في نشأة علم الكلام، وكان ذلك بعدة مسائل.

يرى أن العقل العربي لم يكن عاجزاً عن الإبداع، والخيال، والحكمة، ولكنه عقل عاجز عن ربط العلة بالمعلول، والسبب بالمسبب، ويبين أحمد أمين أثر الثقافة اليونانية على المسلمين التي كان من نتاجها العلوم العقلية، مثل علم الكلام الذي أسهمت الثقافة اليونانية فيه، ولكنه يتوسط في نظرته إلى هذا، التأثر فلم يكن علم الكلام وليد الثقافة اليونانية وكذلك لم يكن وليد للثقافة الإسلامية، بل هو مزيج بينهما، ولكن شخصية المسلمين موجودة ولها إضافتها [2].

أن الأثر اليهودي كان مؤثراً على العلوم الإسلامية من خلال بعض الصحابة الذين أسلموا والتابعين، وذهب إلى أن كثيراً من الثقافات الموجودة عند المسلمين قد تسربت إليهم من اليهود، وفيها ما يتعلق بصفات الله التي تؤدي إلى التشبيه، كالاستواء،

---

[1] انظر: القرني، عبد الله، تاريخية القرآن في الفكر الحداثي العربي ص7

[2] انظر: أمين، أحمد، فجر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ص233

والاستقرار، والصعود، وبقية الصفات التي أخذها أهل الحديث كما يقول من اليهود، وجعل أحمد أمين هذه المسائل من التشبه بهم[1].

كذلك يرى أن المسيحية أثرت في علم الكلام من خلال بعض التفسيرات والآراء المنقولة من الإنجيل، كما كان أثر يوحنا الدمشقي في بعض المجادلات التي كانت في الشام مع المسلمين، كمسائل القدر وحرية الاختيار التي نتج عنها علم الكلام[2]، ويعتقد أن الثقافة العربية الإسلامية تأثرت بالثقافات الأخرى المشار إليها سابقاً، ولكن لم تخضع لمقولة الغزو الثقافي، فقد هضمت هذه الثقافات، وقد اختلفت التأثرات حسب المكان[3].

تعقيب ونقد:

أ- أخطأ في رأيه بوجود تأثير وافد على الثقافة الإسلامية من خلال الثقافات اليونانية أو اليهودية والمسيحية، فوجود التأثير الخارجي على المسلمين قد حصل بسبب الثقافات الوافدة والفرق المنحرفة، فقد عمل بعض الشخصيات في اليهودية والنصرانية والفارسية وغيرها بعد دخولهم الإسلام على بث العقائد الباطلة، وقد وافقت أجواء داخلية مشحونة، وجهل، وفتن، وحروب، وجهل في أوساط المسلمين[4].

ب- أخطأ في قوله أن العقل العربي لا يعرف الربط بين الأمور وبيان العلل، وهذا مما تأثر فيه بالمستشرقين (كما سبق بيانه في البحث)، بخاصة أوليري دلاسي، ولكن يعتبر آرنست رينان رائد هذه النظرية، ولكنه في قوله بوجود أصالة في الفلسفة الإسلامية تختلف عن الثقافة اليونانية وغيرها، وأكد عدم وجود غزو فكري شامل على الثقافة الإسلامية.

وقد فند الشيخ مصطفى عبد الرازق هذه الدعوى بعدم وجود أدلة عليها سوى العنصرية الغربية ضد العقل العربي، ولئن أثبت وجود إفادة من العقل اليوناني، إلا أن وجود الأصالة في العقل العربي والإسلامي نتجت عنه علوم عديدة مثل: علم الكلام، وأصول الفقه، وغيرهما[5]، كما قال تلميذه إبراهيم مدكور: إن الإسلام حث على التأمل والتفكر في آيات كثيرة، كذلك جعل مسألة تأثر الأمم ببعضها أمراً طبيعياً، ومن ذلك ما أثر فيه علماء الإسلام، بغيرهم مثلما حصل لديكارت بتأثره في مسألة الشك بالغزالي[6]

ثانياً: المنهج المادي:

المنهج المادي في دراسة التاريخ هو "النظرة العامة للعملية التاريخية، التي تم استخلاصها من دراسة التكوينات الاجتماعية والاقتصادية"[7]، كما تنسب هذه المنهجية لفيورباخ، وبعده كارل ماركس، ونلحظ أن المنهج المادي يغفل الأبعاد الدينية، والروحية، والأخلاقية، وتأثيرها في حركة التاريخ[1]،

---

[1] انظر: المرجع السابق، ص224

[2] انظر: المرجع السابق، ص224

[3] انظر: أمين، أحمد، فجر الإسلام ص219

[4] انظر: المعايطة، عطا الله، جهود الصحابة والتابعين في تقرير العقيدة والرد على الفرق، ص367

[5] انظر: عبد الرازق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، ص42

[6] انظر: مدكور، إبراهيم بيومي، في الفلسفة الإسلامية ج1 ص27إلى32

[7] انظر: القصير، أحمد ، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية، ، ص62

أ- ويرجع أحمد أمين تلوين العلوم بلون معين كما يقول إلى التأثير السياسي للدولة العباسية، وهذا الأثر الكبير على العلماء والسلاطين أسهم في وصول بعض العلوم إلى توجه متأثر برأي الدولة وقتها[2].

ب- ويرى أن الخلاف العقدي بين الخوارج والشيعة والمرجئة كان سياسياً، فالخوارج حزب ديمقراطي، والشيعة حزب ثيوقراطي[3]، وهما أول حزبين سياسيين، وكانت المرجئة حزباً سياسياً محايداً[4].

ت- ويعتقد أحمد أمين أن نشأة الاعتزال في ظاهرها هي خلاف عقدي على مسألة مرتكب الكبيرة، ولكن في حقيقته كانت خلافاً سياسياً، وذلك لوقوف المعتزلة موقفاً وسطاً بين تكفير الخوارج وكذلك الحكم على الأمويين، وتساهل المرجئة وابتعادهم عن الفتن، فقالوا بالمنزلة بين المنزلتين[5]، فبداية نشأة الفرق إنما كانت بدوافع اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية وغير ذلك إلا أنها بعد ذلك اصطبغت بصبغة دينية، وبالأخص الاعتزال، فقد كانت فكرة سياسية مصبوغة بالدين[6].

ث- وهكذا نجد أحمد أمين قد جعل الجانب المادي، وبخاصة السياسي منه، كعلامة بارزة في تفسير الأحداث والمسائل العقدية والكلامية[7].

ولعل من أسباب هذا التفسير المادي السياسي للأحداث ونشأة الفرق:

أ- هو التقليل من قدر أئمة السلف في نقلهم لمقالات الفرق وأحداثها التاريخية،

ب- وتطبيق منهجية إسقاط الواقع السياسي الذي يعيشه أحمد أمين على الأحداث التاريخية الإسلامية، وكذلك السابقين له من رموز الاستشراق في واقعهم مع أديانهم، وما ارتبط فيها من تحولات سياسية، وتطبيق مفهوم النسبية التي تنفي وجود المطلق.

ت- والأهم من ذلك رفع القداسة عن التاريخ الإسلامي والتراث الإسلامي كما ورد عن أئمة الإسلام[8].

ولا نستبق التفسير السياسي من ناحية تغليب بعض الحكام لأطراف دون أخرى، ووجوده في بعض الحالات، ولكن أن لا يوصف التاريخ العقدي الإسلامي بصفة عامة ببروز الأثر السياسي فيه، فهذا انتقاص من قدر العلماء الذين نقلوا العقائد وتاريخها، حيث عُرف كثير منهم بالورع، والتقوى، وعدم مخالطة الولاة، وعدم طاعتهم في المنهيات[9] .

ثالثاً: المنهج الفيلولوجي:

---

[1] انظر: أبو سليمان، عبد الحميد والعوضي، رفعت والنقيب، عبد الرحمن، أهم الكتب التي أثرت بالأمة ،ج3 ص69

[2] انظر: أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج2 ص334

[3] **ثيوقراطية**: هي الحكومة الدينية التي سادت في القرون الوسطى في أوروبا، فهي النظام السياسي الذي يستند على التفويض الإلهي الخارج عن إرادة البشر حيث يتولى السلطة رجال الدين أو تتبع السلطة الدنيوية السلطة الروحية. عبدالكافي، إسماعيل ،(2003) معجم مصطلحات عصر العولمة، ص170

[4] انظر: أمين، أحمد ،فجر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ، ،ص361

[5] انظر: المرجع السابق ص378إلى380

[6] انظر: المرجع السابق ص376و377

[7] انظر: العميري، سلطان، التفسير السياسي للقضايا العقدية في الفكر الإسلامي المعاصر، ص27

[8] انظر: المرجع السابق، ص47إلى 50

[9] انظر: المرجع السابق ص56إلى 58

هو عبارة عن دراسة النصوص وطرق انتقالها، بكل دقة وأمانة وتقريب فهمها[1]، وهذا المنهج يعتمد على المقارنة، والمطابقة بين النصوص، وإرجاعها إلى عناصرها الأولى[2]، ويرى أحمد أمين وجود تأثير للثقافات الأخرى على العرب، ثم دخلت هذه الكلمات عن طريق التجار العرب، وتواصلهم مع الأمم الأخرى، ثم نطق بها القرآن، وأثرت الثقافة اليهودية والثقافة اليونانية على العرب والمسلمين في بعض علومها وهي التفسير، ومن هذه الكلمات جهنم، والشيطان[3]، والنفاق، وأصلها (نافقاء)، وهي مأخوذة من الحبشة ومعناها البدعة في الدين[4] .

ولم يتطرق أحمد أمين لهذا المنهج على طريقة استخدام المستشرقين له بالذم والتنقيص من مكانة وقيمة العلوم الإسلامية ومصادرها، ولكن لم يعلق على المعلومات السابقة، فربما لا يقصد طريقة المستشرقين، أو يقصدها دون تصريح، ويعتمد بعض المستشرقين هذا المنهج وهدفهم الأساسي هو إضعاف أصالة الإسلام وقوة مصادره، وذلك بربط بعض كلماته في النصوص وارجاعها إلى أصول غير عربية أو إسلامية، لبيان كونها وافدة؛ مما يعني افتقار المصادر الإسلامية[5].

تعقيب ونقد:

- ولئن اختلف المفسرون حول وجود كلمات أجنبية في القرآن الكريم، إلا أنها تُعد مشتركة بين اللغة العربية وغيرها، حيث أصبحت من ضمن اللغة العربية، وهذا هو القول الذي رجحه أغلب المفسرين في أنه لا يوجد في القرآن غير عربي في اللفظ، والمعنى، والاستعمال[6].
- أن وجود ثقافات مشتركة مع الأمم الأخرى أمر لا ينكر فالرسالات اشتركت في أمور كثيرة، وهذا ما وضحته المصادر الإسلامية، كالقرآن في قوله: "شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ "الشورى:13 وكما في السنة النبوية: "الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد"[7]، ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن الرسل في الشرائع متفقون على أصول الأقوال الاعتقادية والعملية[8]، كما أن الأديان قامت بالتأثير على بعض الحضارات في الأقوال والشرائع[9].

خامساً: التشكيك:

[1] انظر: بن كتفي، زهير ،الرؤية الاستشراقية للفلسفة الإسلامية عند هنري كوربان ،ص119و120

[2] انظر: عزيز، حمزة، موقف جولد تسيهر من العقيدة والفرق والدعوات الإصلاحية، رسالة ماجستير من قسم العقيدة بكلية أصول الدين في جامعة أم القرى، ص73

[3] انظر: أمين، أحمد، فجر الإسلام،تحقيق ودراسة: محمد فتحي أبو بكر، ص87

[4] انظر: أمين، أحمد، فيض الخاطر، ج2 ص46

[5] ثائر الحلاق، مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام-دراسة وصفية تحليلية، ص284، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، عدد:24 السنة12

[6] انظر:الخالدي، صلاح عبد الفتاح، الأعلام الأعجمية في القرآن- تعريف وبيان – ص33

[7] صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، ج4 ص1837، رقم: 2365

[8] انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج15 ص159

[9] انظر: السكران، إبراهيم، التأويل الحداثي للتراث، ص146

يبين أحمد أمين مشككاً في بعض أصول الإيمان من خلال بيان تناقض آيات القدر بين الجبر والاختيار، وأن الجمع بينها عسير وصعب، كما أنه سر من الأسرار التي نعجز عنها[1]، ويذكر ما فيها من غموض مع آيات الصفات التي يرى أن الفرق سلكت فيها بين التأويل والتفويض بسبب غموضها[2]، ويعتقد أن انحسار المعتزلة بعد سيطرة خصومهم أسهمت في ضعف الحركة العقلانية، مشككاً في خصومهم من أهل السنة والجماعة وغيرهم بدورهم في هذا الجانب[3]،وقد أدى هذا الانحسار والضعف إلى سيطرة الفقهاء والمحدثين[4].

تعقيب ونقد:

- **التشكيك بمسائل القدر:** أخطأ أحمد أمين في اعتماده على منهجية التشكيك في بعض المسائل المتعلقة بالقدر في الحرية والاختيار ببيانه صعوبة الجمع بين النصوص، وهذا المنهج قد سلكه بعض المستشرقين ببيان وجود تناقض وغموض في نصوص الحرية والاختيار، فهذا المنهج أسقطوه من واقعهم وأديانهم على الإسلام، وأما نصوص الإسلام، فهي واضحة في مسالة القدر من ناحية قدرة الله والحرية المتاحة للبشر في أعمالهم، ولا تعارض في ذلك بين النصوص، وقد انحرفت الفرق الإسلامية بعد دخول الأفكار الوافدة بين الغلاة في سلب قدرة الإنسان، كالجبرية، والغلاة في قدرة الإنسان، كالمعتزلة، وسلفهم من القدرية.
- **التشكيك بمسائل صفات الله:** شكك أحمد أمين في تشكيكه في مسألة صفات الله وادعى غموضها، مع العلم أن الله أخبرنا بها لكي نفهمها ونتدبرها، وليس بمجرد أن نؤمن بألفاظها، لأن عدم الإيمان بالظاهر طعن في الوحي، والنبي صلى الله عليه وسلم لوجود نصوص تتعلق بالله وصفاته وهي غامضة ولا يفهمها الناس[5].
- **التشكيك بمنهج الفقهاء والمحدثين:** لم يسلم الفقهاء والمحدثون من طعن أحمد أمين من خلال التهوين من منهجهم وطريقتهم في التفكير، وتأثر فيه بعض علماء الكلام والفلاسفة كما تطرق له التيار الاستشراقي، فقد صوروا الفقهاء والمحدثين بأن ثقافتهم وتفكيرهم مقتصرة على النصوص والمصادر سواء المصادر الأساسية أو كتب علماء الحديث والفقه، والحقيقة أنه قد أُستخدم العقل والنقل كمناهج لعلماء الحديث والفقه فلهم إسهاماتهم العقلية، كما أنهم حافظوا على النصوص ودورها في الاستدلال والاستشهاد، ولا يطلق التعميم على بعض حالات الجمود والتعصب الموجودة في التاريخ الإسلامي.

سادساً: المنهج المقارن:

تعددت نماذج المقارنة في أسلوب أحمد أمين في حديثه عن الفرق الكلامية ومفاهيم علم الكلام، فقارن بين علم الكلام والفلسفة، وقارن بين المعتزلة والأشاعرة، والأشاعرة والماتريدية[6]، كما قارن بين العقل العربي وغيره من ناحية الإبداع والخيال، وربط المعلومات ببعضها والتعليل[7]، كما قام بتحليل نشأة علم الكلام ومواقف الفرق وعقائدها، ومن أبرز النتائج التي

[1] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ج2ص413
[2] انظر: أمين، أحمد ، ضحى الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر ،ج2 ص25
[3] انظر: المرجع السابق ج2 ص31
[4] انظر: المرجع السابق ج2 ص35
[5] انظر: المعايطة، عطا الله، جهود الصحابة والتابعين في تقرير العقيدة والرد على الفرق، ص267
[6] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، تحقيق ودراسة: محمد فتحي أبو بكر، ج2 ص154
[7] انظر: أمين، أحمد، فجر الإسلام، تحقيق ودراسة: محمد فتحي أبو بكر، ص244

توصل إليها أن ضعف الجانب العقلي في تاريخ الأمة سببه انحسار المعتزلة، وكذلك لومهم على الوقوف مع الحكومة العباسية في اضطهاد المعارضين لخلق القرآن، وكذلك لومهم بالتوسع في العقليات إلى درجة الجدل المذموم، مما يضعف دورهم الريادي في الحرية الفكرية والعقلية، وقد تميز أسلوب أحمد أمين في الكتابة بالسهولة والتبسيط للمعلومات والآراء.

المبحث الثاني: موقف أحمد أمين من علم الكلام وأثره على توجهاته الفكرية

المطلب الأول: موقف أحمد أمين من علم الكلام:

سيتبين من خلال هذا المطلب موقف أحمد أمين من علم الكلام من خلال موضوعه وأثره، كما سيتبين أثر هذا الموقف من توجهاته الفكرية على المسائل والفرق الكلامية.

أولاً: موقفه من موضوع علم الكلام:

1- **الأساس التكويني لعلم الكلام:** يضع أحمد أمين مسالة جوهرية في الأساس التكويني لعلم الكلام، ويذهب إلى قول وسط يجعل علم الكلام مزيجاً بين الثقافة الإسلامية والثقافة اليونانية، ويؤكد أن شخصية المسلمين فيه هي الأقوى، وهذا الرأي منه يخالف القول الذي يجعله علم إسلامي، كما يخالف التوجه المعاكس الذي يجعله علماً وليداً للفلسفة اليونانية[1].

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في بيان الأساس التكويني لعلم الكلام، فهو مزيج من الثقافة الإسلامية مع الثقافة اليونانية، ويصعب أن نلحق علم الكلام بالثقافة اليونانية لتميزه بأساليب ونظريات مختلفة خاصة بما يسمى دليل الحدوث (أن لكل حادث محدث)، وهذا مخالف لطريقة الفلاسفة في اثبات وجود الله تعالى.
- علم الكلام احتوى على أساليب وأدلة بعيدة عن الأساليب القرآنية ومنهجية الجيل الأول من السلف كالصحابة والتابعين الذين لم يستعملوا بعض المصطلحات والمفاهيم الكلامية، وقد نهى الإمام الشافعي الاشتغال به منعاً لتعلق النفس بالشبه، والبدع، وذكر ذلك إسماعيل بن يحيى المزني، حين قال "كان الشافعي ينهانا عن الخوض عن علم الكلام"[2]، وغيره من الآثار مما تبين أن علم الكلام هو طارئ علم الجيل الأول من السلف.

2- **رأيه في ثمرة علم الكلام:** العقيدة برأيه هي الأكثر ثباتاً وأعمق أثراً من الرأي، فقد هاجم أحمد أمين علم الكلام والرأي بأنه لا يؤدي إلى عمل كما في العقيدة، كما أن العقيدة هي متاحة للجميع بخلاف الرأي الذي يعتبر للخاصة[3]، و أن فكرة الإسلام عن الإله تختلف عن الأمم الأخرى، فهو إله واحد له صفات الكمال والتنزيه وهو إله الخير والشر، فأوحى إلى أنبياءه وحيه ولم يتجسد بنفسه للخلق[4]، فالتوحيد الصافي عند المسلمين حصل فيه خلل في مراحل لاحقة

[1] انظر: أمين، أحمد ، ظهر الإسلام، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، ج2 ص243
[2] انظر: البيهقي، أبي الحسين، مناقب الشافعي، ج1 ص462
[3] انظر: أمين، أحمد، فيض الخاطر ، ج1 ص11و12
[4] انظر: أمين ، أحمد ، فجر الإسلام ،ص118إلى120

فدخلت معبودات أخرى مثل الخرافة وحب المال والسلطان والشهوات وغيرها، فلا بد من كسر هذه الأصنام كما كسرت في السابق[1].

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في موافقته للأسلوب القرآني في الاستدلال على العقيدة، وكونه أفضل من الطرق الكلامية، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيهما أدلة كثيرة ومتنوعة للبرهنة على أصول الإيمان، وقد سبق أن بينت ذلك، كما أن علماء السلف لم يهملوا الدليل العقلي في الاستدلال، حيث إن كثيراً من الأساليب الكلامية والمنطقية لم تؤد إلى نتيجة وجعلت بعض أصحابها يتركونها، كما حصل مع العديد من أئمة هذا العلم، ومنهم الجويني[2]، والغزالي[3] وغيرهما.
- يجب أن لا نغفل أن لعلم الكلام أدواراً مهمة في التصدي لشبهات خصوم الإسلام من الأديان والفرق المنحرفة، فأغلب متأخري المعتزلة لهم جهود في تثبيت دلائل النبوة والدفاع عن المعجزات والرد على الشبهات في ذلك[4]، وغيرها من القضايا.

ثانياً: موقفه من الفرق الكلامية:

1- موقفه من المعتزلة:

يذكر أحمد أمين أهمية بعض المسائل الكلامية ورأيه فيها مثل: دور المعتزلة ويثني عليهم بأنهم كانوا أكثر جرأة وعقلنة في نقد الصحابة لتطبيق فكرة عدم التقديس، ويبين أن مؤسسي المذهب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد عرفا بالتقوى والصلاح [5]، وكان يثني على المعتزلة ودورهم في التنوير العقلي والابداع فيه بتاريخ المسلمين، فهم برأيه لم يتقيدوا بحدود معينة، وتناولوا التوحيد بما يبين السمو والرفعة بالتنزيه عن التجسيم، وقد أخذوا يعرضون العقيدة عرضاً منطقياً، كما يثني على مذهبهم ودورهم بمسألة حرية الإرادة بأنهم لو ساد مذهبهم بالتوحيد وحرية الإرادة لكان الواقع مختلفاً، وكما فسروا القرآن بالمعقول أكثر من المنقول[6]، كما يعتقد أنه أصيب المسلمين بالجمود بعد ضعف المعتزلة[7].

كما كانوا أول محام عن الإسلام تسلح بسلاح خصومهم، وكان لهم موقفاً مهماً في استخدام العقل في الاستدلال على الأحكام والنصوص تسبب في عداوة علماء الحديث لهم[8]، ومن ثنائه عليهم أنهم سلكوا مسلكاً وسطاً في مسألة التكفير، فقالوا بالمنزلة بين المنزلتين، توسطوا بين الخوارج والمرجئة الذين اعتزلوا الفتنة، كانوا امتداداً لبعض الصحابة[9]، فقد اتخذوا منهجاً وسطياً، كما

---

[1] انظر: أمين، أحمد، فيض الخاطر ، ج6 ص23

[2] انظر: الجويني، أبو المعالي، العقيدة النظامية، تحقيق: أحمد حجازي،ص32و33

[3] انظر: الغزالي، أبوحامد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة،ص90

[4] انظر: الكساسبة،محمد عيسى(2014م) موقف متأخري المعتزلة من المعجزات والكرامات بين النفي والإثبات، بحث محكم لمجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية مجلد 2 عدد 2 ، ص448

[5] انظر: المرجع السابق ص118

[6] انظر: أمين ، أحمد، ضحى الإسلام ، تحقيق ودراسة: محمد فتحي أبو بكر، ج2 ص71و72

[7] انظر: أمين ، أحمد، يوم الإسلام ، تحقيق وتعليق : محمد فتحي أبوبكر ، ص109

[8] انظر: المرجع السابق ص377إلى 380

[9] انظر: أمين، أحمد، فجر الإسلام، تحقيق ودراسة: محمد فتحي أبو بكر، ،ص379

أثنى على رأيهم في مسألة الصفات بالتوحيد والتنزيه عن التجسيم والتشبيه، كما يرى أن آراء المعتزلة والسلف تستحق الاحترام[1]، ويعتقد أن ما حصل بين المسلمين من خلافات بين الفرق على موضوع الخلافة وغيرها أخذت الطابع السياسي وصبغت بصبغة دينية[2]، ومن تلك المسائل مسألة مرتكب الكبيرة وكفر مرتكبها[3].

تعقيب ونقد:

أ- بالغ أحمد أمين في تمجيد فرقة المعتزلة، حيث قالوا بنفي الصفات الخبرية، وإن الصفات هي عين الذات، وهذا خطأ؛ لأن تعدد المعاني في الذات الواحدة لا يؤدي إلى تعددها في الخارج، وأن تغاير المعاني عن الذات الواحدة لا يؤدي إلى تركب الذات من متغايرات، وإن التعدد والتغاير للمعاني إنما ذهني عقلي[4]، كما أن مواقفهم من خلود مرتكب الكبيرة في النار وكونه في الدنيا بمنزلة بين المنزلتين مخالف للنصوص، مثل قوله تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا النساء: ٤٨، وحديث (يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة)[5]، وغيرها من الآيات والأحاديث.

ب- تأثر أحمد أمين بالمستشرقين في رأيه بأن المعتزلة هم رواد الفكر والعقلانية في الإسلام حتى مع انتقاده لهم في مسألة خلق القرآن، واستبدادهم بوقوفهم مع الحكومة، كما قال، وقد أغفل أحمد أمين ذكر الأدلة المنطقية والعقلية في النصوص الإسلامية من قرآن كريم وحديث شريف، مثل قوله تعالى: ٱ يي ذ ٰر ىٰ الطور: ٣٥ ، فنصوص القرآن ليست مجرد أدلة سمعية، بل فيها براهين عقلية، والقرآن زاخر بالأدلة مثل دليل الخلق أو الحدوث[6]، والسبر والتقسيم[7]، وغيرها من الأدلة[8]، كما أن المعتزلة وغيرهم من الفرق مثلوا الجانب الوافد على الأمة الذي قام بتحريف العقيدة الإسلامية وأدخل عليها ثقافات أخرى.

2- موقفه من الفرق الأخرى:

---

[1] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، تحقيق ودراسة: محمد فتحي أبو بكر، ج2 ص18

[2] انظر: أمين ، أحمد، ضحى الإسلام ، تحقيق ودراسة: محمد فتحي أبو بكر ،ج2 ص13

[3] انظر: المرجع السابق ج2 ص14

[4] انظر: الخطيب، محمد أحمد، أصول العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ص163

[5] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، مجلد 5 ص2399، رقم 6191

[6] **دليل التمانع:** افتراض بين الأرباب لو وجدوا؛ أي: يكون بعضهم مانعاً لبعض من إنفاذ أمره وتنفيذ مراده، ودليله قوله تعالى: لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ الأنبياء: ٢٢، انظر: العريفي، سعود(2017م) الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد،(ط3) لندن، بريطانيا، مركز تكوين ص297.

[7] **دليل الخلق أو الحدوث:** حصر أوصاف المحل وهذا السبر ، ثم اختبار تلك الأوصاف؛ لإبطال الباطل منها وإبقاء الصحيح، وهذا التقسيم، مثل قوله تعالى: أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ الطور:34 انظر: العريفي، سعود(2017م) الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد،(ط3) لندن، بريطانيا، مركز تكوين ص133

[8] انظر :العريفي، سعود، الأدلة العقلية النقلية في أصول الاعتقاد، ص378إلى380

أ- **أهل الأثر والحنابلة:** يشير فريقاً من الحنابلة زعم أن القرآن بحروفه ومعانيه قديم حتى الجلد والغلاف، وقام أحمد أمين بتحقير منهج أهل الأثر وآرائهم، ووصفهم ببساطة الرأي، ونزوعهم إلى التجسيم[1].

ب- **معبد الجهني:** وصف مقتل معبد الجهني بأنه لسبب سياسي، وذلك لخروجه مع ثورة ابن الأشعث، وليس لكونه مبتدعاً[2].

ت- **القدرية:** ذكر أحمد أمين في وصف فرقة القدرية بأنهم المعارضة للنظام، فجعل هذه الفرقة كأنها مجموعة لها خلاف سياسي مع الأنظمة[3].

ث- **الجهمية:** جعل أحمد أمين مسلك الجهمية في الصفات بأنه رأي يستحق الاحترام، عندما عرض رأيهم مع غيرهم من الفرق المثبتة للصفات[4].

ج- **المرجئة:** أخطأ أحمد أمين في نسبة فرقة المرجئة، بكونهم امتداداً لبعض الصحابة[5].

تعقيب ونقد:

1- أخطأ أحمد أمين في عرض الفرق الكلامية الأخرى بصورة بعيدة عن الابتداع العقدي مما يسقط عنهم الانحراف العقدي.

2- أخطأ في إبعاد حقيقة انحراف فرقة القدرية في تعطيل قدرة الله على عباده، وهم قد خالفوا النصوص الإسلامية التي تدل على أن الله خالق لأفعال العباد، وكون الإنسان يعمل بما هو ميسر له، وقد اشتركت المعتزلة معهم بذلك، وهذه النصوص كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ الصافات: ٩٦، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ الزمر ٦٢، وقوله صلى الله عليه وسلم (فكل ميسر لما خلقه)[6].

3- أما بخصوص مقتل معبد الجهني بسبب خروجه على الحاكم فهذا غير دقيق، لأن هشام بن عبد الملك أمر بقتله قبل خروجه مع الحارث بن سريج[7]

4- أخطأ أحمد أمين بدفاعه عن المرجئة بأن لقبهم أطلق على الذين لم يخوضوا بالخلاف بين الصحابة، فلم يؤثر أنهم أصدروا أحكاماً في الخائضين بهذه الفتن[8].

5- تأثر أحمد أمين بالتيار الاستشراقي عندما تجنب التوسع في آراء أهل الأثر ومناهجهم ورموزهم، وبخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما، وكذلك بوصفهم بالسطحية وضعف العقلانية، وإن كان قد ذكر بعض نصوصهم، لكنه لم

[1] انظر: أمين، أحمد، ضحى الإسلام، تحقيق: محمد فتحي أبوبكر ج2 ص70

[2] انظر: المرجع السابق ج2ص370

[3] انظر: أمين، أحمد، فجر الإسلام، ص361

[4] انظر: المرجع السابق ص370

[5] انظر: المرجع السابق ص375

[6] صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، ج4 ص2041، رقم2649

[7] انظر: أبوزيد بن محمد مكي، علي سامي النشار وموقفه من الفرق، ص309

[8] انظر: العميري،سلطان، التفسير السياسي للقضايا العقدية في الفكر العربي المعاصر، ص182

ينصفهم بعرض آرائهم كما فعل مثل غيرهم، وبخاصة المعتزلة، الأشاعرة والماتريدية، ولكن أقوال أهل الأثر في استعمال الدليل العقلي كثيرة، ومنها ماورد عن الإمام أحمد في الاستدلال على صفة العلم لله[1].

6- أخطأ أحمد أمين في اعتبار قول الجهمية بأنه قول (محترم)، لأن مذهبهم في تعطيل الصفات مخالف للنصوص الشرعية الواضحة ومنها، في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الشورى: ١١، فمن هذه الآية وغيرها يجب اثبات الصفات اللائقة لله تعالى، ونفي الصفات غير اللائقة، كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

المطلب الثاني: أثر علم الكلام على توجهاته الفكرية:

سيتبين في هذا المطلق على أثر علم الكلام على التوجهات الفكرية لأحمد أمين، وذلك من خلال معرفة أثرها على توجهه السياسي، وأثره على توجهه الشرعي.

أولاً: أثره على توجهه السياسي

لقد أثر علم الكلام بمفاهيمه ومسائله على أحمد أمين، وقد وضع بعضها منطلقاً ليقرر فيها بعض توجهاته الفكرية السياسية، وحول هذه المسألة أرى أنه قد تعلقت مسائل الكلام عن أمرين:

1- **مفهوم الحرية:** فقد وجه أحمد أمين اللوم للمعتزلة والسلطات العباسية على الاستبداد السياسي من خلال اضطهادهم لخصومهم من أهل الحديث، وخاصة الإمام أحمد في مسألة خلق القرآن التي عرفت ب(محنة خلق القرآن)، واعتبر أن المعتزلة أخطأت عندما انحازت (للحكومة) العباسية كما عبّر عن ذلك، وهذا الانحياز أضعف من رصيدهم الذي عُرف بالدفاع عن الحرية[2].

تعقيب ونقد:

- فقد كانت هذه الأحداث كما تصورها أحمد أمين، لها أثر في رفضه للاستبداد السياسي في الواقع الموجود بمحيطه، وقد أشار كثيراً عند حديثه حول الفرق وبالذات عند حديثه عن التقلبات التي حدثت بالعهد العباسي، ودور السلطات والفرق المنحازة لها في الحجر على حريات غيرهم.
- من الجوانب الواقعية في مفهوم الحرية مشاركته في أحداث سياسية كثيرة مثل الاحتجاجات والثورات في مسيرته السياسية، وعدم قبوله للواقع السياسي كما ذُكر في سيرته، ولا شك أن مفهومه للحرية انطلق من التاريخ الإسلامي الذي فيه أحوال الفرق الكلامية وما حصل بينها من أحداث مخالفة للحريات، فأسهم هذا الأمر في توجهه.

2- **مفهوم السلطة والأحزاب الدينية:** استفاد أحمد أمين من الطرق التي استخدمها المعتزلة في فرض الآراء العقدية والكلامية على الناس كما ينظر لذلك، من خلال رفضه للسلطة الدينية التي تجعل أفكارها ملزمة للناس، فمن لم يلتزم بأفكارهم

[1] انظر: الشهري، عبدالرحمن، الدليل العقلي عند السلف، ص38و39
[2] انظر: أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج2 ص68إلى70

العقدية والكلامية حكموا عليه بالانحراف، وحكموا على من أيدهم بالصلاح أو التقى، وقد عمل خصومهم بمثل عملهم فأصبحت المسائل الدينية مصبوغة بالسياسة[1].

تعقيب ونقد:

- أثّرت هذه المسألة على أحمد أمين برفضه لفرض الجوانب الدينية على الناس، حتى لا تؤدي إلى التسييس، وهذا من ضمن فكره التنويري الحداثي، الذي يرفض تقييد الناس حول عقيدة أو رأي معين، وهذا مرتبط بمبدأ الحرية الذي أشرت له سابقاً.
- أثرت هذه المسألة على أحمد أمين حسب فهمه للأحداث التاريخية المتعلقة بعلم الكلام في رفضه للأحزاب والمجاميع السياسية التي تنطلق من الأفكار الدينية، ومن هذه الأحزاب التاريخية هم الذين ذكرهم سابقاً كالمعتزلة، والقدرية، وأحزاب الحكومة كما يصفها مثل المرجئة.

ثانياً: أثره على مفاهيمه الشرعية:

كان أثر علم الكلام على أحمد أمين في المفاهيم الشرعية من خلال عدة أمور:

1- **تمجد العقل:** أثنى أحمد أمين على المعتزلة في كونهم رواد العقل، وفتحوا مجالات عديدة للحوار والبحث العقلي[2]، ولكنه ذهب إلى عدم صوابهم في البحث العقلي العميق الموصل للجدل والسفسطة خاصة في مسائل الصفات[3]، فقد لامهم بالتوسع في المصطلحات الكلامية والجدل حولها، ووصف سبب هذا النوع من الجدل حول صفات الله بأنه من (شراهة العقل)، ويجعل الأسلم في ذلك بالإيمان بها من غير تفصيل، وذلك ابتعاداً عن التعقيد الفلسفي والكلامي، وكذلك الابتعاد عن التشبيه والتجسيم، والملاحظ أن أحمد أمين قام بتمجيد العقل وأثنى على المعتزلة في دورهم العقلاني، ولكنه انتقدهم على توسعهم العقلي في بعض الجوانب[4].

تعقيب ونقد:

- الرأي الذي تبناه أحمد أمين في مسألة العقل يظهر منه مخالفته لأفكاره الأساسية عن دور العقل ومدى الثناء الكبير الذي أطلقه على المعتزلة مثلاً بهذا الخصوص، ولكن إذا أردنا الجمع بين ما ذكره في هذا الرأي، ومع آرائه السابقة التي تمجد العقل وتحرره، يظهر لنا أن أحمد أمين يثني على العقل ويمجده ولكنه يرفض أن يتوسع في مسائل الصفات والغيبيات عموماً، وفي نفس الوقت يمجد العقل ويجعله معيار للبحث والنقد للأفكار والنصوص الدينية وغيرها.
- لقد أخطأ أحمد أمين في مسألة تعامله مع مفاهيم العقل والفطرة، وذلك بعزله العقل عن الفطرة التي ينظر بأن الإسلام يرعاها ويشجعها، وقد ترتب هذا الخطأ على مسائل كثيرة تم ذكرها سابقاً، والإسلام كدين عالمي تقوم أحكامه وحقائقه على أساس من العقل والفطرة، فلا يرفض أبداً تجارب العقل البشري إذا لم تتعارض مع مبادئه[5].

---

[1] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج2 ص390

[2] انظر: المرجع السابق، ج2 ص430

[3] انظر: المرجع السابق ج2 ص431

[4] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج2 ص432

[5] انظر: بخيت، محمد حسن مهدي(2014م) المنطق الأرسطي بين القبول والرفض،(ط1) اربد، الأردن، دار الكتب الحديث، 53

2- **جواز تخطئة الصحابة:** عرض لمسائل جواز تخطئة الصحابة عند المعتزلة، وبيّن أن هذا المبدأ جعل عندهم حرية النقد عندهم، وقد استند على نقد الصحابة لبعضهم مثلما حصل بين علي بن أبي طالب وعائشة رضي الله عنهما، كما وقد حصل ذلك في الخلاف السياسي بينهم، وغيرها من المجالات[1]، ويجعل هذا المسلك عند المعتزلة مختلف عن أهل السنة الذين جعلوا الكف والسكوت لما حصل بين الصحابة مبدأ لهم[2]، وقد عرض أحمد أمين هذه المسألة دون تعقيب منه عليه مما قد يفهم تأييده لهذا المسلك، أو سكوته بعدم الاعتراض، وتحسباً بأن يكون هذا الرأي هو رأيه سيتم التعقيب عليه.

تعقيب ونقد:

- إن الرأي في تعظيم الصحابة وعدم نقدهم هو منهج أهل السنة والجماعة وهو الصواب، لأن الخوض في هذه المسائل تؤدي على الجرأة عليهم، وهذا طريق يريده العلمانيون والحداثيون وغيرهم، والنظر إلى الصحابة رضي الله عنهم هو نظر وسطي بعيد عن الغلو في الحب والكره كما قال الإمام الطحاوي في عقيدته[3].
- إن عرض الأحداث التاريخية التي حصلت للصحابة يكون مجاله من باب التحقيق والدراسة العلمية، والتعليم، دون أن يكون هذا الباب مفتوحاً للجميع، ولا يكون أمام كل الناس وفي كل الأحيان.

3- **جواز رد الأحاديث:** جعل أحمد أمين من مميزات المعتزلة هي رد الأحاديث النبوية التي لا يقبلها العقل، والتي تؤدي إلى مفاهيم التجسيم والتشبيه وغير ذلك[4]، كما ذكر أن النظام وبعض المعتزلة طعنوا في بعض رواة الأحاديث مثل أبي هريرة رضي الله عنه[5]، ويبين أحمد أمين رأيه في مسألة خبر الآحاد بأنه من الظن وليس اليقين[6].

تعقيب ونقد:

- إن القول برد الأحاديث النبوية بحجج عقلية قول من أفسد العقول، وذلك لأن الحديث النبوي مر بمراحل متعددة في تدوينه، واختبار أسانيده، وتشكلت علوم مختلفة تساند الحديث النبوي وتحميه، ولم تكن هذه الجهود فردية بل تواترت الأمة على قبول الحديث وثبتت الأحكام والعقائد عليه بالسند المتصل من الثقات، كما أن العقل لا يمكنه أن يحيط بكل الأمور في قبولها وردها لتفاوت الفهم بين الناس، وهذا ما جعل سلوك المعتزلة باطل.
- حديث الآحاد يقيني وليس ظني، فمن الناحية الشرعية فقد كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم آحاد الصحابة إلى أقوام لتعليمهم أصول الدين وغيرها[7]، ومن الناحية الواقعية أن اليقين يحصل لنا بأخبار الحياة العادية من ولادة ووفاة وزواج وطلاق وغيرها ويتم قبولها من الآحاد، كما أن أخبار الآحاد الصحيحة المنقولة بالسنة فيها ما يفيد اليقين أو الظن الراجح حسب أحوال الرواة والأسانيد والقرائن لكل رواية بعينها[8].

---

[1] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج2 ص391

[2] انظر: المرجع السابق ج2 ص 387

[3] انظر: الحنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عبدالله التركي و شعيب الأرناؤوط،، ج2 ص704

[4] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج2 ص379

[5] انظر: المرجع السابق ج2 ص404

[6] انظر: المرجع السابق ج2 ص546

[7] انظر: السيد، أحمد يوسف، سابغات، ص137

[8] انظر: المرجع السابق،ص137

4- **مسائل العدل:** يذهب أحمد أمين بعد أن عرض مفهوم العدل ومسائله عند المعتزلة والأشاعرة، إلى أن المعتزلة جانبهم الصواب في تصورهم للعدل الذي أوجبوه على الله، وذلك بأنهم جعلوا هذا المفهوم بالنسبة إلى الله كما هو عند البشر فحصلت هذه المشكلة، ويرى أن العدل مختلف بيننا كبشر في قدره وتطبيقه، فلا يمكن أن نقيس الله على البشر في هذا الجانب، فالله تعالى هو من يحكم العالم فنحن بالنسبة إلى الله ننظر كالنملة في محيطها فلا يمكننا أن ننظر إلى الأمور فوق طاقتنا[1].

تعقيب ونقد:

- أجاد أحمد أمين في حديثه عن مسالة العدل لله تعالى، وبيان خطأ المعتزلة وغيرهم من الفرق، وذلك في النتيجة التي وصلوا لها من خلال قياس الله على خلقه في هذه المسائل، وهذا الرأي منه يختلف مع رأيه العام في الثناء على المعتزلة وفكرهم.

الخاتمة والنتائج:

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

1- أن علم الكلام هو علم لإثبات العقيدة والحجاج عن العقيدة الإسلامية، وقد تعددت تعريفات علماء الإسلام اعلم الكلام إما باعتبار وظيفته، أو وفق موضوعه.

2- أن أحمد أمين من رواد الفكر العربي المعاصر في القرن العشرين، وله دور في كتابة تاريخ الحضارة الإسلامية ومنها تاريخ علم الكلام وفرقه.

3- تناول أحمد أمين علم الكلام وفرقه، وتأثر كثيراً بمنهج المستشرقين مستخدماً مناهج التأثير، والتشكيك، والتعظيم للمعتزلة، وتحقير لأهل الأثر والحنابلة، وبالمنهج المادي الذي أبرز الجانب السياسي فيه بقراءة وتحليل تاريخ الفرق الكلامية ومسائلها.

4- كان أحمد أمين ملماً بالثقافة الإسلامية وغيرها من الثقافات المتعلقة بها، ولديه اطلاع واسع على الكتب والمراجع الإسلامية، كما أنه تميز بقدرة عالية في التحليل والمقارنة وتيسير المعلومات.

5- خالف أحمد أمين المستشرقين في بعض القضايا المتعلقة بأصالة الفلسفة الإسلامية، وبعض الآراء المتعلقة بالإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم.

6- اهتم أحمد أمين بالعقلانية، في البحث العقدي، نقد الأحاديث والصحابة، خاصة عند المعتزلة، ولكنه اختلف معهم في توسعهم بالبحث العقلي بمسائل الصفات والعدل.

7- اهتم أحمد أمين بمصطلح الحرية من خلال اعجابه بالمعتزلة، ورصده للأحداث التاريخية المتعلقة بعلم الكلام التي فرضت الاستبداد بالرأي والسياسة، وكان لهذا الاهتمام أثر في الواقع السياسي عنده.

التوصيات:

1- عمل دراسات مقارنة بين رموز الاستشراق القديم مثل ماكدونالد، ودلاسي أوليري، وهنري كوربان، وغيرهم مع رموز الفكر العربي الحداثي في مواقفهم من علم الكلام.

---

[1] انظر: أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج2 ص432

2- عمل دراسات عن رموز الفكر العربي الحداثي مثل : (محمد عابد الجابري، وطيب تيزيني، وحسين مروة، وغيرهم) ومنهجهم في دراسة علم الكلام.

المصادر والمراجع

ابن تيمية، أحمد، **مجموع الفتاوى**، جمع عبد الرحمن بن قاسم، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف (د.ط)(د.ت)

ابن فارس، أحمد (1978) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون بيروت، لبنان، دار الفكر

ابن عقيل، عبد الله (1980م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، (ط20)، القاهرة، مصر، دار التراث.

إدريس، محمد جلاء (2003م) **الاستشراق الإسرائيلي في الدراسات العبرية المعاصرة**، (ط1) القاهرة، مصر، مكتبة الآداب

ابن مالك، أبو عبدالله، **الألفية في النحو**، (ط1)، الرياض، السعودية، دار ابن المنهاج(د.ت)

أبو وافية، سهير فضل الله(2006م) **الفكر الإسلامي يرد على المستشرقين**،(ط1)، القاهرة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية،

أبوزيد بن محمد مكي، (2011م) **علي سامي النشار وموقفه من الفرق**، (ط1) جدة، السعودية، مركز تأصيل

أبو سليمان، عبد الحميد والعوضي، رفعت والنقيب، عبد الرحمن (2017) **أهم الكتب التي أثرت بالأمة** (ط1) القاهرة، مصر، دار الكلمة

أمين، أحمد (2019م) **فجر الإسلام**، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، (ط2) القاهرة، الدار المصرية اللبنانية مصر، الدار المصرية اللبنانية

أمين، أحمد (2019م)، **ضحى الإسلام**، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، (ط2) القاهرة، الدار المصرية اللبنانية مصر، الدار المصرية اللبنانية

أمين، أحمد (2019م)، **ظهر الإسلام**، تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، (ط2) القاهرة، الدار المصرية اللبنانية مصر، الدار المصرية اللبنانية

أمين، أحمد (2019)، **يوم الإسلام** ،تحقيق وتعليق: محمد فتحي أبوبكر، (ط2) القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية

أمين، أحمد، (1965م) **فيض الخاطر**، القاهرة، مصر، لجنة التأليف للترجمة والنشر

الإيجي، العضد (1997م) **المواقف في علم الكلام**، (ط1)، بيروت، لبنان، دار الجيل

البهي، محمد، (1992م) **الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي**، بيروت، لبنان، دار الفكر

بخيت، محمد حسن مهدي(2013م) **الفلسفة الإسلامية بين الأصالة والتقليد**،(ط1) اربد، الأردن، دار الكتب الحديث،

بخيت، محمد حسن مهدي(2014م) **المنطق الأرسطي بين القبول والرفض**،(ط1) اربد، الأردن، دار الكتب الحديث.

بخوش، عبد القادر، (2014م) **مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية**(ط1) الكويت، دار الضياء

برقان إبراهيم والعمري محمد نبيل، **منزلة علم الكلام عند ابن خلدون**، بحث محكم منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية الصادرة عن جامعة آل البيت مجلد 5 العدد (2/ب)، حزيران 2009م

البيجوري، إبراهيم، (2017م)، **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية

البيهقي، أبي الحسين،(1970م) **مناقب الشافعي**،(ط1) القاهرة، مصر، دار التراث

الجرجاني، محمد (2002م)، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبيار، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي
الجويني، أبو المعالي،(1398هجري) **العقيدة النظامية**، تحقيق: أحمد حجازي،(ط1)، القاهرة ، مصر ،دار الشباب،
الحلاق، ثامر، **مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام–دراسة وصفية تحليلية**، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، عدد:24 السنة12
الحنفي، ابن أبي العز(2012م) **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: عبدالله التركي و شعيب الأرناؤوط، بيروت، لبنان، دار الرسالة العالمية،
الخالدي صلاح عبد الفتاح، (2002م) **الأعلام الأعجمية في القرآن– تعريف وبيان**، (ط1) دمشق، سوريا، دار القلم
الخطيب، محمد أحمد (2016) **أصول العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، (ط3) عمان، الأردن، دار المسيرة
الدعجة، ناصر عودة سليمان(2017م) **أحمد أمين وشبهاته في علوم القرآن – عرض ونقد**، أطروحة دكتوراه في قسم التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن
الزركان، محمد، **فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية**، دار الفكر، دمشق، سوريا (د.ت) (د.ط)
السباعي، مصطفى، (1983م) **السنة ومكانتها في تاريخ التشريع الإسلامي**(ط3) دمشق، سوريا، المكتب الإسلامي
السكران إبراهيم، (2017م) **التأويل الحداثي للتراث– التقنيات والاستمدادات**، (ط2) القاهرة، مصر، مركز تفكر للبحوث
السفاريني، شمس الدين، **لوامع الأنوار البهية**، تعليق: عبد الله أبابطين،(د.ت) (د.ط) (د.م) (د.ن)
السنهوري، عبد الرزاق (1955م) **أحمد أمين بقلمه وقلم أصدقائه**، (ط1) القاهرة، مصر، لجنة التأليف والترجمة والنشر،
السيد، أحمد يوسف(2017م) **سابغات**،(ط3) لندن،بريطانيا،مركز تكوين.
الشاروني، يوسف، مجلة الفيصل السعودية (رمضان 1418هجري –يناير1998م)، **أحمد أمين رحلة بين القضاء والأدب والناس**
الشافعي، حسن، (2013م) **المدخل إلى دراسة علم الكلام**، (ط4)، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة،
الشلالي، هدى، (2012م) **موقف المستشرقين من علم الكلام والأشاعرة**، (ط1) الرياض، السعودية، مكتبة الرشد
الشهرستاني، عبد الكريم، (1992م) **الملل والنحل**، تحقيق أحمد فهمي محمد(ط2)، بيروت، لبنان، دار الفكر.
الشهري، عبد الرحمن، (2015م) **الدليل العقلي عند السلف**، (ط2) جدة، السعودية، مركز تأصيل
الطائي، باسل (2010م)، **دقيق الكلام** (ط1) اربد، الأردن، دار الكتب الحديث
عامري سامي، (2018) **هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟**،(ط1) الكويت، مركز رواسخ
عبد الحميد، عرفان (1967م) **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية** (ط1) بغداد، العراق، مكتبة الارشاد
عبد الرازق، مصطفى، (2011م) **تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية**، (ط1) الإسكندرية، مصر، مكتبة الاسكندرية
عبدالكافي، إسماعيل ،(2003) **معجم مصطلحات عصر العولمة**، (ط1)
العريفي، سعود، (2014م) **الأدلة العقلية النقلية في أصول الاعتقاد**، (ط1) لندن، بريطانيا، مركز تكوين
عزيز، حمزة(2014م) **موقف جولد تسيهر من العقيدة والفرق والدعوات الإصلاحية**، رسالة ماجستير من قسم العقيدة بكلية أصول الدين في جامعة أم القرى
عطار، أحمد عبد الغفور، (1981م) **الديانات والعقائد في مختلف العصور**، (ط2) مكة المكرمة، السعودية

العمري، محمد نبيل، (2015م) **النبوة بين المتكلمين والفلاسفة والصوفية،** (ط1)، عمّان، الأردن، دار الفتح

العميري، سلطان، (2010م) **التفسير السياسي للقضايا العقدية في الفكر العربي المعاصر،** (ط1) جدة، السعودية، مركز تأصيل

غانم، محمد بن عبد الوهاب (2018م) **أثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر الإسلامي المعاصر،** (ط1) إسطنبول، تركيا، دار المقاصد،

الغزالي، أبوحامد، **المنقذ من الضلال،** تحقيق: محمد محمد جابر، بيروت، لبنان، المكتبة الثقافية

الغزالي، أبوحامد(1381م) **فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة،** (ط1) القاهرة، مصر، مطبعة الحلبي، ص90

الفارابي، أبونصر، (1931م) **إحصاء العلوم،** تحقيق: عثمان أمين، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي

القرني، عبد الله(2018م) **تاريخية القرآن في الفكر الحداثي العربي**(ط1) لندن بريطانيا، مركز تكوين

القصير، أحمد (2012) **منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية،** (ط3) القاهرة، مصر، الهيئة المصرية للكتاب

الكردي، أحمد (2010م) **المنهج الحضاري في كتابة التاريخ – أحمد أمين نموذجاً،** (ط1) دمشق، سوريا، دار الزمان

الكساسبة،محمد عيسى(2014م) **موقف متأخري المعتزلة من المعجزات والكرامات بين النفي والإثبات،** بحث محكم لمجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية مجلد 2 عدد 2

محمد سالم، لطيفة (2000م) **النظام القضائي المصري الحديث،** القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مدكور، إبراهيم بيومي، (2015م) **في الفلسفة الإسلامية – منهج وتطبيقه،** (ط1) الإسكندرية، مصر، مكتبة الاسكندرية

المعايطة، عطا الله، (2015م)، **جهود الصحابة والتابعين في تقرير العقيدة والرد على الفرق،** (ط1) عمان، الأردن، الدار الأثرية

ملكيان، مصطفى (2010م) **العقلانية والمعنوية.. مقاربات في فلسفة الدين،** ترجمة: عبد الجبار الرفاعي وحيدر نجف (ط1) بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم

نفيسة، محمود، (2010م) **أثر الفلسفة اليونانية في علم الكلام الإسلامي،** (ط1)، دمشق، سوريا، دار النوادر.

النساج، عبد الحميد درويش، (2017م) **المذاهب والفرق الإسلامية – دراسة في فلسفة الكلام،** (ط1) القاهرة، مصر، مكتبة

موقع مكتبة هنداوي: https://www.hindawi.org/contributors/20953090/

قائمة المراجع المرومنة:

Abn Tymyh, 'Ahmd, Mjmw' Alftawa,(In Arabic) Jm' 'Bd Alrhmn Bn Qasm, Als'wdyh, Wzarh Alshu'wn Alislamyh Wal'awqaf (D.T)(D.T)

Abn Fars, 'Ahmd (1978) M'jm Mqayys Allghh, (In Arabic) Thqyq 'Bd Alslam Harwn Byrwt, Lbnan, Dar Alfkr
Abn 'Qyl, 'Bd Allh (1980m), Shrh Abn 'Qyl 'La 'Alfyh Abn Malk, (In Arabic) Thqyq: Mhyy Aldyn 'Bd Alhmyd, (T20), Alqahrh, Msr, Dar Altrath.
Idrys, Mhmd Jla'a (2003m) Alastshraq Alisra'iyly Fy Aldrasat Al'bryh Alm'asrh, (In Arabic) (T1) Alqahrh, Msr, Mktbh Al'aadab
Abn Malk, 'Abw 'Bdallh, Al'alfyh Fy Alnhw, (In Arabic) (T1), Alryad, Als'wdyh, Dar Abn Almnhaj(D.T)
'Abw Wafyh, S'hyr Fdl Allh(2006m) Alfkr Alislamy Yrd 'La Almstshrqyn, (In Arabic) (T1), Alqahrh, Msr, Mktbh Althqafh Aldynyh,
'Abwzyd Bn Mhmd Mky, (2011m) 'Ly Samy Alnshar Wmwqfh Mn Alfrq, (In Arabic) (T1) Jd'h, Als'wdyh, Mrkz T'asyl
'Abw Slyman, 'Bd Alhmyd Wal'wdy, Rf't Walnqyb, 'Bd Alrhmn (2017) 'Ahm Alktb Alty 'Athrt Bal'amh (In Arabic) (T1) Alqahrh, Msr, Dar Alklmh
'Amyn, 'Ahmd (2019m) Fjr Alislam, Thqyq Wt'lyq: Mhmd Fthy 'Abwbkr, (In Arabic) (T2) Alqahrh, Aldar Almsryh Allbnanyh Msr, Aldar Almsryh Allbnanyh
'Amyn, 'Ahmd (2019m), Dha Alislam, Thqyq Wt'lyq: Mhmd Fthy 'Abwbkr, (In Arabic) (T2) Alqahrh, Aldar Almsryh Allbnanyh Msr, Aldar Almsryh Allbnanyh
'Amyn, 'Ahmd (2019m), Zhr Alislam, Thqyq Wt'lyq: Mhmd Fthy 'Abwbkr, (In Arabic) (T2) Alqahrh, Aldar Almsryh Allbnanyh Msr, Aldar Almsryh Allbnanyh
'Amyn, 'Ahmd (2019), Ywm Alislam ,Thqyq Wt'lyq: Mhmd Fthy 'Abwbkr, (In Arabic) (T2) Alqahrh, Msr, Aldar Almsryh Allbnanyh
'Amyn, 'Ahmd, (1965m) Fyd Alkhatr, Alqahrh, Msr, Ljnh Alt'alyf Lltrjmh Walnshr
Aliyjy, Al'dd (1997m) Almwaqf Fy 'Lm Alklam, (In Arabic) (T1), Byrwt, Lbnan, Dar Aljyl
Albhy, Mhmd, (1992m) Aljanb Alilhy Mn Altfkyr Alislamy, Byrwt, Lbnan, Dar Alfkr
Bkhyt, Mhmd Hsn Mhdy(2013m) Alflsfh Alislamyh Byn Al'asalh Waltqlyd, (In Arabic) (T1) Arbd, Al'ardn, Dar Alktb Alhdyth,
Bkhyt, Mhmd Hsn Mhdy(2014m) Almntq Al'arsty Byn Alqbwl Walrfd, (In Arabic) (T1) Arbd, Al'ardn, Dar Alktb Alhdyth.
Bkhwsh, 'Bd Alqadr, (2014m) Mnahj Alastshraq Alm'asr Fy Aldrasat Alislamyh(In Arabic) (T1) Alkwyt, Dar Aldya'a
Brqan Ibrahym Wal'mry Mhmd Nbyl, Mnzlh 'Lm Alklam 'Nd Abn Khldwn, (In Arabic) Bhth Mhkm Mnshwr Fy Almjlh Al'ardnyh Fy Aldrasat Alislamyh Alsadrh 'N Jam'h 'Aal Albyt Mjld 5 Al'dd (2/B), Hzyran 2009m
Albyjwry, Ibrahym, (2017m), Thfh Almryd Shrh Jwhrh Altwhyd, (In Arabic) Byrwt, Lbnan, Dar Alktb Al'lmyh
Albyhqy, 'Aby Alhsyn,(1970m) Mnaqb Alshaf'y, (In Arabic) (T1) Alqahrh, Msr, Dar Altrath
Aljrjany, Mhmd (2002m), Alt'ryfat, Thqyq: Ibrahym Al'abyar, Byrwt, Lbnan, Dar Alktab Al'rby
Aljwyny, 'Abw Alm'aly,(1398hjry) Al'qyd'h Alnzamyh, (In Arabic) Thqyq: 'Ahmd Hjazy,(T1), Alqahrh , Msr,Dar Alshbab,
Alhlaq, Thamr, Mnahj Almstshrqyn Fy Dras'h Alislam-Dras'h Wsfyh Thlylyh, (In Arabic) Mjlh Aljam'h Al'asmryh Alislamyh, Lybya, 'Dd:24 Alsnh12
Alhnfy, Abn 'Aby Al'z(2012m) Shrh Al'qyd'h Althawyh, (In Arabic) Thqyq: 'Bdallh Altrky W Sh'yb Al'arnau'wt, Byrwt, Lbnan, Dar Alrsalh Al'almyh,

Alkhaldy Slah 'Bd Alftah, (2002m) Al'a'lam Al'a'jmyh Fy Alqr'aan- T'ryf Wbyan, (In Arabic) (T1) Dmshq, Swrya, Dar Alqlm
Alkhtyb, Mhmd 'Ahmd (2016) 'Aswl Al'qyd'h Alislamyh Wmdhahbha, (In Arabic) (T3) 'Man, Al'ardn, Dar Almsyrh
Ald'jh, Nasr 'Wd'h Slyman(2017m) 'Ahmd 'Amyn Wshbhat'h Fy 'Lwm Alqr'aan – 'Rd Wnqd, (In Arabic) 'Atrwhh Dktwrah Fy Qsm Altfsyr W'lwm Alqr'aan Fy Jam'h Al'lwm Alislamyh, 'Man, Al'ardn
Alzrkan, Mhmd, Fkhr Aldyn Alrazy W'aarau'h Alklamyh, (In Arabic) Dar Alfkr, Dmshq, Swrya (D.T) (D.T)
Alsba'y, Mstfa, (1983m) Alsnh Wmkant'ha Fy Tarykh Altshry' Alislamy(In Arabic) (T3) Dmshq, Swrya, Almktb Alislamy
Alskran Ibrahym, (2017m) Alt'awyl Alhdathy Lltrath- Altqnyat Walastmdadat, (In Arabic) (T2) Alqahrh, Msr, Mrkz Tfkr Llbhwth
Alsfaryny, Shms Aldyn, Lwam' Al'anwar Albhyh, (In Arabic) T'lyq: 'Bd Allh 'Ababtyn,(D.T) (D.T) (D.M) (D.N)
Alsnhwry, 'Bd Alrzaq (1955m) 'Ahmd 'Amyn Bqlmh Wqlm 'Asdqa'ih, (In Arabic) (T1) Alqahrh, Msr, Ljnh Alt'alyf Waltrjmh Walnshr,
Alsyd, 'Ahmd Ywsf(2017m) Sabghat, (In Arabic) (T3) Lndn,Brytanya,Mrkz Tkwyn.
Alsharwny, Ywsf, Mjlh Alfysl Als'wdyh (In Arabic) (Rmdan 1418hjry -Ynayr1998m), 'Ahmd 'Amyn Rhlh Byn Alqda'a Wal'adb Walnas
Alshaf'y, Hsn, (2013m) Almdkhl Ila Dras'h 'Lm Alklam, (In Arabic) (T4), Alqahrh, Msr, Mktbh Whbh,
Alshlaly, Hda, (2012m) Mwqf Almstshrqyn Mn 'Lm Alklam Wal'asha'rh, (In Arabic) (T1) Alryad, Als'wdyh, Mktbh Alrshd
Alshhrstany, 'Bd Alkrym, (1992m) Almll Walnhl, Thqyq 'Ahmd Fhmy Mhmd(In Arabic) (T2), Byrwt, Lbnan, Dar Alfkr.
Alshhry, 'Bd Alrhmn, (2015m) Aldlyl Al'qly 'Nd Alslf, (In Arabic) (T2) Jd'h, Als'wdyh, Mrkz T'asyl
Alta'iy, Basl (2010m), Dqyq Alklam(In Arabic) (T1) Arbd, Al'ardn, Dar Alktb Alhdyth
'Amry Samy, (2018) Hl Alqr'aan Alkrym Mqtbs Mn Ktb Alyhwd Walnsara\?,(In Arabic) (T1) Alkwyt, Mrkz Rwaskh
'Bd Alhmyd, 'Rfan (1967m) Drasat Fy Alfrq Wal'qa'id Alislamyh(In Arabic) (T1) Bghdad, Al'raq, Mktbh Alarshad
'Bd Alrazq, Mstfa, (2011m) Tmhyd Ltarykh Alflsfh Alislamyh, (In Arabic) (T1) Aliskndryh, Msr, Mktbh Alaskndryh
'Bdalkafy, Isma'yl ,(2003) M'jm Mstlhat 'Sr Al'wlmh, (In Arabic) (T1)
Al'ryfy, S'wd, (2014m) Al'adlh Al'qlyh Alnqlyh Fy 'Aswl Ala'tqad, (In Arabic) (T1) Lndn, Brytanya, Mrkz Tkwyn
'Zyz, Hmzh(2014m) Mwqf Jwld Tsyhr Mn Al'qyd'h Walfrq Wald'wat Alislahyh, (In Arabic) Rsalh Majstyr Mn Qsm Al'qyd'h Bklyh 'Aswl Aldyn Fy Jam'h 'Am Alqra
'Tar, 'Ahmd 'Bd Alghfwr, (1981m) Aldyanat Wal'qa'id Fy Mkhtlf Al'swr, (In Arabic) (T2) Mk'h Almkrmh, Als'wdyh
Al'mry, Mhmd Nbyl, (2015m) Alnbwh Byn Almtklmyn Walflasfh Walswfyh, (In Arabic) (T1), 'M#An, Al'ardn, Dar Alfth

Al'myry, Sltan, (2010m) Altfsyr Alsyasy Llqdaya Al'qdyh Fy Alfkr Al'rby Alm'asr, (In Arabic) (T1) Jd'h, Als'wdyh, Mrkz T'asyl
Ghanm, Mhmd Bn 'Bd Alwhab (2018m) 'Athr Mdrs'h Alqda'a Alshr'y 'La Alfkr Alislamy Alm'asr, (In Arabic) (T1) Istnbwl, Trkya, Dar Almqasd,
Alghzaly, 'Abwhamd, Almnqdh Mn Aldlal, (In Arabic) Thqyq: Mhmd Mhmd Jabr, Byrwt, Lbnan, Almktbh Althqafyh
Alghzaly, 'Abwhamd(1381m) Fysl Altfrqh Byn Alislam Walzndqh, (In Arabic) (T1) Alqahrh, Msr, Mtb'h Alhlby, S90
Alfaraby, 'Abwnsr, (1931m) Ihsa'a Al'lwm, (In Arabic) Thqyq: 'Thman 'Amyn, Alqahrh, Msr, Mktbh Alkhanjy
Alqrny, 'Bd Allh(2018m) Tarykhyh Alqr'aan Fy Alfkr Alhdathy Al'rby(In Arabic) (T1) Lndn Brytanya, Mrkz Tkwyn
Alqsyr, 'Ahmd (2012) Mnhjyh 'Lm Alajtma' Byn Almarksyh Walwzyfyh Walbnywyh, (In Arabic) (T3) Alqahrh, Msr, Alhy'ih Almsryh Llktab
Alkrdy, 'Ahmd (2010m) Almnhj Alhdary Fy Ktabh Altarykh – 'Ahmd 'Amyn Nmwdhjaan, (In Arabic) (T1) Dmshq, Swrya, Dar Alzman
Alksasbh,Mhmd 'Ysa(2014m) Mwqf Mt'akhry Alm'tzlh Mn Alm'jzat Walkramat Byn Alnfy Wilithbat, (In Arabic) Bhth Mhkm Lmjlh Almyzan Lldrasat Alislamyh Walqanwnyh Mjld 2 'Dd 2
Mhmd Salm, Ltyfh (2000m) Alnzam Alqda'iy Almsry Alhdyth, Alqahrh, (In Arabic)Msr, Alhy'ih Almsryh Al'amh Llktab.
Mdkwr, Ibrahym Bywmy, (2015m) Fy Alflsfh Alislamyh – Mnhj Wttbyqh, (In Arabic) (T1) Alisykndryh, Msr, Mktbh Alaskndryh
Alm'ayth, 'Ta Allh, (2015m), Jhwd Alshabh Waltab'yn Fy Tqryr Al'qyd'h Walrd 'La Alfrq, (In Arabic) (T1) 'Man, Al'ardn, Aldar Al'athryh
Mlkyan, Mstfa (2010m) Al'qlanyh Walm'nwyh.. Mqarbat Fy Flsfh Aldyn, Trjmh: 'Bd Aljbar Alrfa'y Whydr Njf(In Arabic) (T1) Byrwt, Lbnan, Aldar Al'rbyh Ll'lwm
Nfys'h, Mhmwd, (2010m) 'Athr Alflsfh Alywnanyh Fy 'Lm Alklam Alislamy, (In Arabic) (T1), Dmshq, Swrya, Dar Alnwadr .
Alnsaj, 'Bd Alhmyd Drwysh, (2017m) Almdhahb Walfrq Alislamyh – Dras'h Fy Flsfh Alklam, (In Arabic) (T1) Alqahrh, Msr, Mktbh
Mwq' Mktbh Hndawy: Https://Www.Hindawi.Org/Contributors/20953090/